جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY MUSEUM
متحف جامعة بيرزيت

مجموعة توفيق كنعان

الموارد / منشورات عن توفيق كنعان

المصدر: وسام عبد الله (تحرير). يا كافي، يا شافي.. مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية: معرض من 30 تشرين الأول 1998 إلى 25 شباط 1999 (بيرزيت: جامعة بيرزيت، 1998).

يا كافي، يا شافي . . .

مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية:

معرض من ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٨ إلى ٢٥ شباط ١٩٩٩

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

يا كافي، يا شافي . . .

مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية:

معرض من ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٨ إلى ٢٥ شباط ١٩٩٩

تحرير:

وسام عبد الله

المساهمون:

خالد الناشف

فيرا تماري

ليلى منطورة

وسام عبد الله

چيزيلا هيلميكة

جامعة بيرزيت
Birzeit University

Digitized by Birzeit University Library

يرافق هذا الكاتالوج معرض *يا كافي، يا شافي ...* مجموعة توفيق كنعان *للحجب الفلسطينية* الذي تنظمه «اللجنة التاسيسية للتطوير الثقافي والتراثي في جامعة بيرزيت».

مكان المعرض ومدته: قاعة المقتنيات التراثية والآثارية، مكتبة يوسف أحمد الغانم (مكتبة الجامعة).
من ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٨ حتى ٢٥ شباط ١٩٩٩.

اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي في جامعة بيرزيت، الأعضاء:
فيرا تماري (رئيسة)
بيني جونسون
ريما حمامي
نظمي الجعبة
شريف كناعنة

الصور على صفحات ١٠ ، ١٣ ، ١٩: من ليلى منطورة، لندن؛ ١٥: عمر عبد ربه، القدس؛ ٢٠: كنيسة الفادي الانجيلية اللوثرية، القدس؛ ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨: ياسر درويش، جامعة بيرزيت؛ الغلاف، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩: جارو نالباندیان، القدس.
خلف صفحة الغلاف الداخلية: من ليلى منطورة؛ يحمل توفيق كنعان الأوسمة التالية: «الهلال الأحمر»، إلى الأسفل، إلى اليمين: «الصليب الحديدي»، كلاهما من الحرب العالمية الأولى؛ إلى اليسار: «الصليب الأبيض» الذي قلده إمبراطور ألمانيا عام ١٨٩٨ إلى أبيه، بشارة كنعان. حول عنق كنعان: «صليب القبر المقدس» مع شريط أحمر قلده إياه بطريرك الأرمن الأورذودكس عام ١٩٥١. زُوِّدَت هذه المعلومات من قِبل السيد تورستن نويبرت–براينة، القدس. أنظر أيضاً Malsch 1998:231 (قائمة المراجع على ص ٢٥).

حقوق النشر محفوظة لجامعة بيرزيت

وسام عبد الله (تحرير)،
يا كافي، يا شافي ... مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية

مؤسسة الناشر للخدمات الفنية
تلفون:٢٩٨٦٣٨٧ ٢ ٩٧٢+ ، البيرة – فلسطين

Digitized by Birzeit University Library

المحتويات

كلمة ترحيب، حنا ناصر ١
حول هذا الكاتالوج، *خالد الناشف* ٢
شكر وتقدير، *فيرا تماري* ٥
مقدمة، *فيرا تماري* ٧
الأب، الصديق، والملهم، *ليلى منطورة* ٩
توفيق كنعان: سيرة حياة ، *وسام عبد الله* ١٧
مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية، چيزيلا هيلميكة ٢٧
القطع

Digitized by Birzeit University Library

اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي
التابعة لجامعة بيرزيت
تتوجه بالشكر للمؤسسات التالية:

مؤسسة عبد الحميد شومان (عمان)
البنك العربي (رام الله)
مؤسسة التعاون (جنيف)

للدعم الذي قدمته نحو إنجاز مشروع قاعة المقتنيات التراثية والآثارية

وللقنصلية البريطانية العامة (القدس)
كندا فند (رام الله)
وحدة دراسات البحر الأبيض التابعة لجامعة بيرزيت
لنشر هذا الكاتالوج

مؤسسات داعمة أخرى:
ترَسْت دراسات فلسطين (إكستر، المملكة المتحدة)
بركات ترَسْت (مؤسسة خيرية في المملكة المتحدة)
المجلس الثقافي البريطاني (القدس)
معهد چوتة (رام الله)

Digitized by Birzeit University Library

كلمة ترحيب

ما نحتفل به اليوم ليس فقط عرضاً لمجموعة حجب نادرة من فلسطين، بل هو تكريم خاص للرجل الذي جمع هذه المادة. ويكتسب هذا الحدث أيضا أهميته كونه البداية لقاعة عرض في جامعة بيرزيت التي ستكون الأولى في مؤسسة أكاديمية فلسطينية، وهي *قاعة المقتنيات التراثية والآثارية*.

إن افتتاح معرض كنعان يضع أمام الجمهور لاول مرة قطع مختارة من إحدى المجموعات الأساسية الممثلة للحضارة المادية الفلسطينية، وهي ١٤٠٠ قطعة من الحجب وغيرها من المواد ذات العلاقة . وقد قام بجمع هذه المادة من القرى والمدن الفلسطينية باخلاص علمي وتفانٍ العالم المتميز، الطبيب الدكتور توفيق كنعان (١٨٨٢ - ١٩٦٤).

لقد شُرِّفَت جامعة بيرزيت بالحصول على هذه الهدية الثمينة، وهي تتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لمانحيها ليلى منطورة، يسمى ستايرنج، وندى باطن وعائلاتهم، وذلك تماشياً مع رغبة والدهم بأن تبقى المجموعة في فلسطين ولثقتهم بأنها قد مُنِحَت إلى الجهة المناسبة.

تتحمل الجامعة بكل فخر مسؤولية الحفاظ على مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية وتشجيع الدارسين على إستعمالها لأغراض البحث العلمي، ان في هذه المجموعة مجال خصب للدراسة وتحليل التراث والحضارة الفلسطينية، والجامعة تلتزم بتطوير تلك الوسائل سواء كانت أكاديمية أو فنية.

كما أننا فخورون بأن هذا المعرض هو النواة *لقاعة المقتنيات التراثية والآثارية* التي

Digitized by Birzeit University Library

ستضم في المستقبل القريب إضافة إلى مجموعة كنعان مختارات من مجموعات أخرى من القطع الآثارية والفخار التقليدي الفلسطيني والملابس الفلسطينية التي إقتنتها الجامعة عبر السنين. ونحن حريصون على أن تربط هذه المجموعات بالبرامج الدراسية في الجامعة وخارجها.

أتوجه بالشكر لجميع من ساهم في التحضير لهذا المعرض. واود أن أذكر بشكل خاص في هذا المجال أعضاء اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي في الجامعة ورئيسة اللجنة لقيامهم بالتخطيط لهذا المعرض الفريد من نوعه.

بإسم جامعة بيرزيت أرحب بحرارة بجميع زوار المعرض الذي يعكس حضارة نحن ملتزمون بالحفاظ عليها وتطويرها.

الدكتور حنا ناصر
رئيس جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

حول هذا الكاتالوج

هذا الكاتالوج هو مرافق لمعرض «يا كافي، يا شافي.. مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية». وفي هذا المعرض تُعْرَض لأول مرة قطع مختارة من مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية التي قام باهدائها الى جامعة بيرزيت أفراد من عائلة كنعان.

قامت چيزيلا هيلميكة، المشرفة على المعرض، باختيار القطع التي يطابق جزء منها مع تلك المنشورة في كتاب كنعان *Aberglaube und Volksmedizin im Lande der Bibel*[*]. بالإضافة الى ذلك فان وصف القطع، ما عدا القياسات، يتماشى الى حد بعيد مع دفاتر قام بوضعها توفيق كنعان نفسه، فيها وصف اولي لكل قطعة من مجموعته (أنظر أدناه هيلميكة، ص ٢٧). وضعت ترتيب القطع في المعرض چيزيلا هيلميكة التي عُرِّفَت الحجب والتعاويذ حسب وظيفتها في السحر والطب الشعبي، وذلك بالاعتماد جزئياً على Canaan 1914. وقد أضيفت الى هذا التصنيف تقسيمات فرعية توضح الأشكال الوظيفية للقطع (تعليقات، عقود، أختام .. الخ). ان مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية لا تقتصر على «الحجب» بالمعنى الضيق للكلمة بل تشمل ايضاً قطعاً فولكلورية أخرى «كأختام الخبز» وغيرها مما لم يُشْمَل ضمن الإنتقاء.

يصدر هذا الكاتالوج باللغتين العربية والإنجليزية في الوقت نفسه. وفي البدء اخذت وسام عبد الله على عاتقها ترجمة اجزاء الكاتالوج الى العربية، وقامت بتحريرها مما ادى بدوره الى اجراء بعض التعديلات والتحسينات في النسخة الانجليزية. يشكل وصف القطع (ص ٣٥) الجزء الأساسي من الكاتالوج، وقد وُضِعَت هذه المادة تحت

[*] *المعتقدات الغيبية والطب الشعبي في أرض الكتاب المقدس* (أنظر ص Canaan 1914:٢٦).

Digitized by Birzeit University Library

تصرفي على شكل قواعد بيانات. وقد أضيف الى هذه القواعد وصف حوالي ٤٠ قطعة وروجعت المادة وعُدِّلَت لتأخذ شكلاً مناسباً للكاتالوج. كتبت وسام عبد الله «توفيق كنعان: سيرة حياة» مستفيدة من مراجع في العربية أفادها بها السيد فهمي الانصاري (القدس). أما التصميم الفني للكاتالوج فهو من عملي. وقد قام بتنفيذ هذه المهمة بدقة ومهنية مع إقتراحات إضافية السيد مراد راتب من مؤسسة الناشر للخدمات الفنية (البيرة).

بصفتي عضو سابق في «اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي » في الجامعة، فانني كنت قادراً على متابعة عن كثب نمو مشروع *قاعة المقتنيات التراثية والآثارية* وتطوره وبالتالي المعرض الراهن. فمن الطبيعي ان تتجه فيرا تماري، رئيسة اللجنة، اليَّ، لتطلب مني الاشراف على الكاتالوج.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أعبر عن تقديري لوسام عبد الله، زوجتي، التي قامت بدعمي باستمرار خلال العمل على الكاتالوج. ولم يقتصر هذا الدعم على المساعدة العملية فحسب بل تمثل ايضاً في إبداء اقتراحات ذكية ونبيهة مما ساهم بشكل جوهري بصياغة الكاتالوج في شكله النهائي الحالي.

خالد الناشف
معهد الآثار الفلسطيني

Digitized by Birzeit University Library

شكر وتقدير

تتوجه اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي بالشكر إلى كل من ساهم في تطوير هذا المشروع الهام وإنجاحه: السيدة شيلا وير من المتحف البريطاني، التي قامت بتقييم أولي لمجموعة الحجب (صيف عام ١٩٩٦) ولتوصياتها للحفاظ على المجموعة وتطويرها، سلوى مقدادي نشاشيبي التي اقترحت تصميماً أساسياً لقاعة المقتنيات التراثية والآثارية ولمعرضٍ لم ينفذ ولتحضيرها الوثيقة الهامة *دليل إدارة المجموعات المتحفية والمعارض* ومواد أخرى (صيف عام ١٩٩٧)، وإلى چيزيلا هيلميكة من المتحف الإسلامي في برلين، التي قدمت وقتها وكفاءتها لانتقاء القطع، وتينا شيرويل لمساعدتها في الأعمال الإدارية وجمع أعمال لتوفيق كنعان وإجراء مراسلات مع ليلى منطورة، إبنتة توفيق كنعان، للحصول على معلومات جديدة حول حياة توفيق كنعان.

كذلك أتوجه بالشكر لأفراد عديدين شاركوا بوسائل مختلفة لانجاح العمل نخص منهم السيدة سهى شومان والسيدة وداد قعوار (كلتاهما عمان)، وكذلك د. حنان عشراوي د. ليلي فيضي لاهتمامهما بالمشروع ومتابعتهما له.

أبدت العديد من دوائر الجامعة في بيرزيت اهتماماً فعلياً بهذا المعرض وقدمت التسهيلات اللازمة لانجاحه، أخص بالذكر منها إدارة مكتبة الجامعة ومكتب الرئيس وطاقمهما كما ان أعضاء اللجنة التاسيسية للتطوير الثقافي والتراثي في جامعة بيرزيت قاموا بالرغم من مشاغلهم بالعمل معاً لتخطي العقبات المختلفة. إلى هؤلاء جميعا أتوجه بجزيل الشكر. أيضا شكر خاص إلى د. خالد الناشف الذي قام بالإشراف على الكاتالوج وتصميمه.

Digitized by Birzeit University Library

في النهاية لا بد من التذكير بان العامل الأهم وراء نجاح مشروع قاعة المقتنيات التراثية والآثارية هو اهتمام جامعة بيرزيت الجاد للحفاظ على التراث الفلسطيني وتطويره.

فيرا تماري
رئيسة اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي في جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

مقدمة

المعلم الذي يسير في ظل المعبد، بين اتباعه، لا يعطي حكمته وانما ايمانه وحبه.
ولو كان حقا حكيما، فانه لا يطلب الدخول الى بيت حكمته ولكنه يقودك الى عتبة عقلك.

جبران، *النبي*.

في العام ١٩٩٥ أُهْدِيَت مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية، من قبل افراد عائلته، الى جامعة بيرزيت. لقد بقيت المجموعة محمية ومحفوظة منذ العام ١٩٤٨. والآن ولأول مرة تعرض قطع مختارة من هذه المجموعة على الجمهور وهكذا تخرج الى النور تركة خاصة هي كنز حضاري مذهل يشهد بالأصالة وغنى التراث الفلسطيني. ان المجموعة تعكس جوانب عدة من المعتقدات الشعبية والعادات الإجتماعية وتفتح مجالاً واسعاً يعيد ومضات الماضي التي انتزعت منا بقسوة. ولهذا فهي تلقي الضوء على قضية الهوية والإنتماء التاريخي لهذا الشعب.

ان في مفهوم الحجب اليوم شيء من الطقوس السحرية والغيبيات التي تمتزج بالحنين الى ماضٍ رحل. كما تعكس تعلق البسطاء من الناس بوهم يساعدهم على الشفاء من الأمراض او يعالج مشاكلهم النفسية والإجتماعية.

احتوت المجموعة على ما يناهز ١٤٠٠ قطعة متنوعة. وهي مصدر غني يفسر التراث ومعتقدات الشعب، الا أن الدكتور كنعان نظر اليها كباحث ودارس، فقد كان يسجل ملاحظات محددة حول كل قطعة، مستعيناً بها في العديد من منشوراته وبشكل

Digitized by Birzeit University Library

خاص في كتابه *Aberglaube und Volksmedizin im Lande der Bibel** وهو الكتاب الذي يمكن ان يساعد على تفهم الكثير من القطع المعروضة.

لقد ابدى الدكتور كنعان، وهو من اوائل الأطباء في فلسطين، اهتماماً حقيقياً جاداً في العديد من المجالات. كان نموذجاً حقيقياً للباحث الملهم الذي يمتلك نظرة ثاقبة الى الأمور تحتضن ثنائية دقة العالم وحساسية الفنان، ويمكن اعتباره «رجل النهضة» المتفاني وهي الصفات التي نتطلع اليها في شبابنا اليوم، في جامعة بيرزيت.

فيرا تماري
رئيسة اللجنة التأسيسية للتطوير الثقافي والتراثي في جامعة بيرزيت

*المعتقدات الغيبية والطب الشعبي في أرض الكتاب المقدس (أنظر ص ٢٦: Canaan1914).

Digitized by Birzeit University Library

الأب، الصديق، والملهم

إنني وبكل الحزن والخجل اعترف بأننا، نحن أبناء توفيق كنعان، لم نقدره تماماً. بالنسبة لنا كان اباً محباً، مهتماً، صارماً، محافظاً، وملتزماً تماماً. جعلنا نحب بلدنا ونفخر بتراثه وتقاليده. أعطانا هو وامي حياة اسرية رائعة في بيت آمن وسعيد. هذا ما رأيناه من توفيق كنعان حين كنا نعيش في بيت الاسرة. واعترف أننا لم نقدر عبقريته وتعدد جوانب اهتماماته و حجم انجازاته، ولم نفكر يوما بأهمية ما حظينا به من امتيازات، فقط لاننا ابناءه. وكم كان رائعاً ذلك.

ولد ابي في بيت جالا للقس بشارة وكاتارينا كنعان في العام ١٨٨٢. في العام ١٨٩٩ ذهب الى الجامعة الأمريكية في بيروت لدراسة الطب، وتخرج في العام ١٩٠٥ من الجامعة مع مرتبة الشرف. على الرغم من الوظائف العديدة التي عرضت عليه، قرر العودة الى القدس لينضم الى عائلته ويبدأ حياته المهنية.

في القدس استأجر بيتاً نقل اليه امه وأخته بدرا، وبدأ العمل داعماً أخويه الأصغرين اللذين كانا يواصلان تعليمهما في ألمانيا، تخرج أحدهما مهندساً والآخر في ادارة الأعمال والبنوك. أول عمل له كان في المستشفى الألماني، ثم مسؤولاً عن العيادة التابعة لمستشفى بلدية القدس. كان عمله في العيادة، وزياراته الى القرى والضيع المحيطة بالقدس - ذاهباً على ظهر حصان وحاملا حقيبة مليئة بالأدوية - ما جعله يلاحظ ان العديد من النساء والرجال يلبسون الحجب. بعد المعالجة، كان يناقش معهم أي حماية يعطيهم اياها الحجاب، مما اثار اهتمامه بالفولكلور والطب الشعبي. فأخذ يشتري الحجب أو يأخذها بدلاً من أتعابه كطبيب او ثمن الدواء. عند عودته الى البيت كان يكتب كل المعلومات التي حصل عليها. حسب ما سجله من ملاحظات فان أول حجاب حصل عليه كان في العام ١٩٠٥. بمضي السنوات عقد صداقات مع عدد كبير من مشايخ القرى الذين اخذوا يزودونه بمعلومات عن الحجب و يشترونها له.

Digitized by Birzeit University Library

في العام ١٩١٠ قرر ان الوقت قد حان ليتزوج. بمساعدة أصدقائه أُعدَّت قائمة قصيرة من اربع فتيات. قام بالبحث في الخلفية الثقافية والإهتمامات الخاصة لكل منهن، وأخيرا وقع اختياره على شابة المانية جميلة في عامها الرابع والعشرين ولدت وترعرعت في منطقة الشرق الأوسط تدعى مارچوت ايلندر. كمدخل للتعرف عليها انضم الى صفوف تعلم لغة الإسبرانتو، التي كانت تحضرها. في العام ١٩١١ تمت خطبتهما وفي العام التالي تزوجا. هدية الزفاف لأمي كانت قطعة ارض في المصرارة، حيث شُيِّدَ بيت من ثلاثة طوابق انتقلا اليه في العام ١٩١٣. كانا قبل الإنتقال إلى هذا البيت قد رزقا بيسمى، الإبنة الكبرى.

في بيت المصرارة ولد ثيو، ندى وانا، وفيه افتتح والدي عيادته الأولى. هذا البيت الذي كبرنا فيه جميعا فقدناه كلياً في العام ١٩٤٨.

توفيق ومارچوت، ١٩١١

في البيت عشنا دائما بشكل بسيط محاطين بالحب والرعاية. الإنضباط الصارم كان واحداً من أهم جوانب حياتنا. كان علينا القيام بواجباتنا المدرسية بشكل جيد الى جانب قراءات مكثفة في مواضيع مختلفة. كون أبي وأمي عازفي بيانو ماهرين لعبت الموسيقى دورا هاماً في حياتنا، اذ تعرفنا مبكراً على الموسيقى الكلاسيكية وتلقينا جميعاً دروساً اسبوعية في الموسيقى جعلت من ثيو ويسمى عازفي بيانو بارعين. وعلى الرغم من ان ابي كان يعكف كل ليلة الى ساعة متأخرة على كتاباته وابحاثه، الا أنه كان يجد وقتاً لنا اما لمساعدتنا في دروسنا او لمناقشة أحداث العالم أو لحوار عابر قصير. كما كان يمكن أن يناقش معنا افكاره وتصرفاته المحافظة، وغالباً ما كان لا يوافق على آرائنا (الجريئة)، لكنه ابداً لم يفرض رأيه علينا. كان للدين والإيمان العميق مكانته البارزة في حياتنا البسيطة. قبل كل وجبة كنا نتلو صلاة الشكر ونَحْضُر القداس صباح الأحد، الذي كان يوماً خاصاً بالنسبة لنا نقضيه مع امي

Digitized by Birzeit University Library

وابي وعمتي بدرا. فيه نخرج سيراً على الأقدام الى التلال المحيطة بالقدس، او في رحلات الى المناطق المجاورة. نستمع الى امي تشير الى الطرق والآثار الرومانية التي كانت تهتم بها اهتماما خاصاً. اما ابي فكان يسرد علينا قصصاً شعبية او يصف الأهمية الخاصة لتلٍ ما. في الربيع عندما تمتلئ الحقول بالأعشاب والأزهار، كانا يعلماننا اسم كل زهرة بالعربية والألمانية وأحيانا اللاتينية. وكان يجعلنا نجمع الزهور البرية لنأخذها معنا الى المنزل لتجفيفها لنصنع منها بطاقات معايدة تباع لصالح الجمعيات الخيرية في القدس قبيل عيد الميلاد.

في العطل الصيفية كنا نذهب الى لبنان، قبرص او سوريا حيث كان لنا العديد من الأصدقاء. اما العطلات القصيرة، فكنا نقضيها في جرش، الناصرة، أو عكا. الدراسة كانت عنصراً اساسياً مهماً في حياتنا، اذ خطط لها أبي وأمي بحرص منذ البداية. يسمى، ثيو وندى ارسلوا الى اوروبا لمتابعة دراستهم وامضوا اربع سنوات بعيداً عن البيت في انجلترا والمانيا. لسوء الحظ، عندما انهيت دراستي الثانوية كانت رحى الحرب العالمية الثانية دائرة ولم أتمكن إلا من الذهاب الى بيروت وفيما بعد القاهرة .

على الرغم من هذه الحياة العائلية البسيطة فان نشاطات ابي المتعددة، مثل ارتباطه مع مدارس الآثار العاملة في القدس، جعلت بيتنا ملتقى للعديد من البحاثة من جنسيات مختلفة، أذكر منهم وليم فوكسويل اولبرايت، نيلسون جلوك، كاتلين كانيون، مارتن نوت، وجوستاف دالمان. ومن الجامعة العبرية، لوكس وماچنوس. الكثير من هؤلاء اصبح ذا شأن فيما بعد. اضافة الى هؤلاء كان هناك الكثير من العاملين في حقل الطب ومعظمهم من الأطباء اليهود الذين عمل ابي معهم، اذكر منهم د. موريتس ڤالخ المسؤول عن مستشفى شعاريه صيدق الذي كان ابي ينوب عنه في ادارة المستشفى كلما سافر في اجازة او في دورة علمية. كما عمل مع د. سالتس بيرچر، د. ألبيرت تيخو، د. شفارتز، وبروفسور د. پ. مولنز الذي عمل وابي ثلاث سنوات وتجولا معا في أرجاء البلاد وشرق الأردن للقضاء على الملاريا. بروفسور د. إيبرهارد چميلن الجراح اللامع

Digitized by Birzeit University Library

في المستشفى الألماني، د. شفيق نصر حنا حداد، د. يوسف حجار وغيرهم كثير. هذا بالإضافة الى أعداد كبيرة من طلاب الآثار والانثروبولوجيا من اوروبا وامريكا كانوا يأتون ليستمعوا الى ابي يتحدث عن الفولكلور والطب الشعبي موضحاً تاريخ البلاد. عندما انتخب رئيسا لجمعية الشبان المسيحية في شارع الملك داود اتاح لنا فرصاً عدة للسباحة ولعب التنس وتناول المشروبات الغازية في مقهى الجمعية. ان توفيق كنعان، ابي، بنشاطاته المتعددة واهتماماته الجادة، كان يفتح امامنا نحن الأبناء عوالم جديدة، بلقاء هذا الكم الهائل من الأشخاص البارزين في مجالات عديدة في الحياة وفي مهن مختلفة، ويمنحنا امتيازات عدة فقط كوننا أبناؤه.

في العام ١٩٣٤ كانت أمي وعمتي بدرا من بين المؤسسات لمجلس النساء العربيات، الذي كان جمعية خيرية في البداية، الا أنه سرعان ما تحول الى حزب سياسي في العام ١٩٣٦ خلال الاضراب العام. اذكر نفسي صبية يافعة مع عدد آخر من الفتيات في عمري، نمضي الامسيات العديدة، ونحن نعد الضمادات، وصناديق الاسعاف الاولية لمعالجة الجرحى الكثيرين من المناهضين للانتداب والصهيونية.

في العام ١٩٣٦ اصدر كتابه *Conflict in the Land of Peace** والقى العديد من المحاضرات ضد الصهيونية وسياسة الإنتداب البريطاني تجاه الفلسطينيين. بعد نشر الكتاب، أُسْقِطَ اسمه من لائحة الضيوف في المفوضية البريطانية العليا؛ كانت هذه الخطوة بمثابَة تحذير له. الا انه بقي على موقفه الرافض للسياسة البريطانية الصهيونية مما ادى الى اعتقاله في الثالث من أيلول ١٩٣٩. كان ذلك في الثالثة مساءً. كنت وحدي في المنزل مع العاملين فيه عندما قُرِعَ جرس الباب. عندما فتحنا الباب كان ثلاثة من عساكر الإنجليز يسالون عن ابي، الذي كان مع امي وعمتي خارج المنزل، واعتقلوا لدى حضورهم، ولم يسمح لاي منهم الا بحقيبة صغيرة اقتيد ابي الى سجن عكا. اما امي وعمتي فقد سجنتا في سجن النساء في بيت لحم مع مجرمة وعاهرة يهودية.

*صراع في *أرض السلام* (أنظر ص ٢٦ أدناه: Canaan 1936b).

Digitized by Birzeit University Library

عندما حاول محامينا السؤال عن ماهية التهمة الموجهة اليهم، كان الجواب: «ان هذا من اجل سلامة فلسطين». الطريف ان ابي مثل امام المحكمة ثلاث مرات، وفي كل مرة كان يصدر الحكم باطلاق سراحه. الا ان الحكم لم يكن ينفذ. ابي، الذي سُجِنَ لتسعة اسابيع، كان يكتب لنا يومياً الا أن الرسائل كانت ترسل لنا مرة كل اسبوع. امي سُجِنَت لتسعة أشهر دون ان يُسْمَحَ لها او لعمتي بدرا التي سجنت لأربع سنوات بالكتابة لنا. من المؤسف ان أحداً لم يسأل عنا نحن الأولاد في محنتنا باستثناء ثلاث عائلات مسلمة بقيت على اتصال بنا بصداقة ورعاية حقيقية، إضافة الى صديقين امريكيين وقفا الى جانبنا. عندما عاد ابي اتذكره يقول «اليوم اعرف من هم اصدقائي». كان لهذه الفترة تأثيرها على ابي وامي: أصيبت امي التي كانت خجولة بطبعها بحالة من اللامبالاة. أصبحت أقرب إلى ناسكة لسنوات عدة. اما ابي فقد افرغ غضبه واحباطه في العمل، الأبحاث، والكتابة. وعاود ايضاً العزف على البيانو. كان يجلس وحده في غرفة الجلوس يعزف الحاناً جميلة والف عدة مقطوعات موسيقية فُقِدَتْ للاسف مثل بقية الاشياء عندما نُهِبَ البيت. بقي عضواً في الجمعيات الآثارية و تخلى تماماً عن السياسة ومناهضة الانتداب والصهيونية.

ادركنا جميعا بوضوح انه سيكون هناك حرب بين العرب واليهود في فلسطين في العام ١٩٤٨، لكننا ايضاً كنا على قناعة ان الجانب العربي سيتحمل مسؤولياته ضد اليهود. نحن الأولاد الأربعة كنا خارج فلسطين، ثلاثة في لبنان ويسمى في انجلترا. قرر ابي وامي عدم مغادرة القدس، أدركا انه سيكون هناك قتال وربما عمليات سلب، مما دفعه الى وضع مجموعة الحجب ومائتين وسبعة عشر ايقونة عند منظمة دولية في القدس الغربية. انفجر القتال بشدة وبدأ القصف، وأصيب منزلنا اصابة مباشرة دمرت الطابق الثالث. قرر والدي ان يقوم بنقل زوجته، شقيقتها وشقيقته الى البلدة القديمة حتى تَوقُّفَ القتال، بترتيبات مسبقة بينه وبين بطريركية اللاتين، دخلوا المدينة القديمة ليلاً

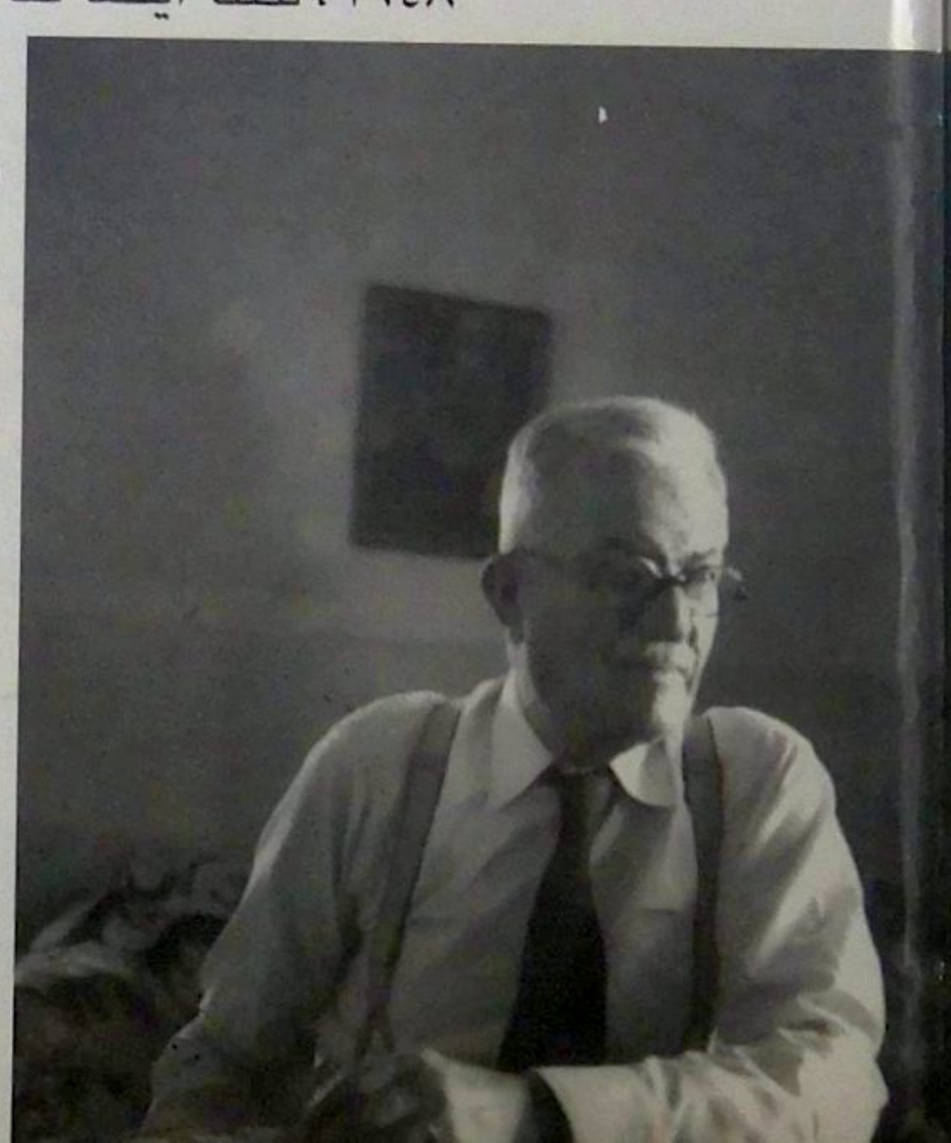

توفيق كنعان في بيت المصرارة ١٩٤٧

Digitized by Birzeit University Library

بحقيبة ثياب صغيرة لكل منهم. بطريرك الروم الأرثوذوكس وضع تحت تصرفهم غرفة صغيرة للعيش فيها وكان ابي يستقبل فيها المرضى ويعالجهم.

يومياً كان ابي وامي يذهبان الى سور القدس يراقبان بيتهما ويشهدانه يُنْهَب يوماً بعد يوم: المكتبة الثمينة الرائعة، التي كانت امي ترعاها بكثير من الفخر وقليل من الغيرة. مخطوطاته التي كانت تراجعها، اثاثها الفاخر، كلها كانت تُحْمَل في شاحنات تذهب بها بعيداً ... وأخيراً شهدا احراق البيت. كان ذلك واحداً من أقسى ما عاناه ابي وامي ولا اعتقد انهما كانا قادرين على نسيانه.

في تلك الفترة، ترك معظم الأطباء العرب القدس ولم يكن هناك مستشفيات او عيادات في البلدة القديمة، بالإضافة الى ندرة المعدات الطبية. تدفق اللاجئون على المدينة القديمة مما خلق وضعاً صعباً. لكن روح المدينة المقدسة انتشرت وتعاونت الهيئات الدينية، مسيحية ومسلمة، للعمل على افتتاح عيادات لخدمة الأعداد المتزايدة من اللاجئين. بعدها بقليل بدأت المساعدات الإنسانية والطبية تصل من اوروبا والعالم العربي.

في العام ١٩٥٠، وبالتعاون مع الأنروا، اقنع والدي الإتحاد اللوثري العالمي بتحويل الأوغستا فكتوريا، وهو عقار رائع على جبل الزيتون، الى مستشفى، افتتح المستشفى لخدمة سكان القدس واللاجئين الذين تدفقوا عليها، وعين ابي مديراً ادارياً وطبياً له.

احد صباحات السبت، من العام ١٩٥٤، ثيو الابن الوحيد والمهندس الناجح في بيروت، كان يساعد في اعادة بناء المدرج الجنوبي في مدينة جرش في الأردن. بينما كان واقفاً على قمة القوس الشرقي فقد توازنه وسقط مصاباً بكسر في عنقه، وهكذا فقد ابي ابنه الوحيد. اعتقد جازمة ان هذه الصدمة هي أسوأ ما مر بابي وامي، فقد حطمتهما، ولا اعتقد انهما تجاوزاها تماماً ابداً.

Digitized by Birzeit University Library

بيت البستاني، الأوغستا فكتوريا

في العام ١٩٥٧ تقاعد ابي وانتقل الى دار جميلة في باحة الاوغستا فكتوريا، محاطة باشجار الصنوبر وتطل على منظر رائع يشرف على العيزرية والبحر الميت، هذه الدار التي كانت تدعى بيت البستاني عاشا فيها لسنوات، وكانت مكاناً رائعاً نعود اليه لقضاء اجازات سعيدة نحن الأولاد ... وأولادنا.

وجود الأحفاد حول ابي وامي منحهم حافزاً جديداً للحياة. كأنما الحياة تبدأ دورتها من جديد، عاود ابي الكتابة، وعاود رواية القصص الشعبية الفلسطينية لأحفاده، وكما اولاده، جعلهم يجمعون أزهار الربيع ويجففونها ليلصقوها على بطاقات تباع لصالح الجمعيات الخيرية في القدس.

لقد أعطى احفاده الكثير من الحب والرعاية والإعتزاز تماما كما أعطى هو وامي مثل هذا الحب لنا نحن الاولاد. ان هذا القرب من العائلة والبلد هو ما وضع فينا الحب والتقدير لها ولناسها.

مرة أخرى، اعترف اننا نحن الأبناء لم ندرك تماماً ما الذي كان لدينا عندما عشناه، كان جزءاً من حياتنا وشكل بالنسبة لنا شيئاً بديهياً لم نعِ قيمته الا بعد سنوات، اننا ابناء توفيق كنعان. عندما مات في العام ١٩٦٤ قالت امي «لقد مات اسم توفيق كنعان اليوم». اتمنى لو انها معنا اليوم لتعرف ان اسمه سيعيش من خلال كتاباته التي ستجد من الجيل الشاب من يقدرها ويوفيها حقها من الدراسة والبحث، وان اسمه سيعيش من خلال مجموعة حجبه التي أهديناها الى جامعة بيرزيت.

ليلى منطورة
إبنة توفيق كنعان

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

توفيق كنعان: سيرة حياة

في العام ١٩٠٥ تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت، طبيب شاب في عامه الثالث والعشرين وعاد الى القدس رافضاً كل العروض التي قدمت اليه ليستقر فيها ويخدم بلده. هذا الشاب اليافع الذي سيصبح ذات يوم واحداً من اهم الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، كان اسمه توفيق بشارة كنعان.

في الرابع والعشرين من ايلول من العام ١٨٨٢، في بيت جالا، ولد توفيق للقس بشارة كنعان وكاتارينا خير الله، الابن الثاني بين ستة اولاد.

بشارة كنعان، المعلم، القس، مؤسس الكنيسة اللوثرية في بيت جالا واول راعٍ عربي لها، مؤسس جمعية الشبان المسيحية ومؤسس اول مدارس للصبيان والبنات في بيت جالا، الرجل الذي اجمع على حبه واحترامه الجميع كان المؤثر الاول في حياة كنعان وعنه يقول « كنا نذهب مع ابي في رحلات قصيرة وطويلة في ارجاء البلاد للتعرف على البلد والناس، هذا الاتصال المستمر مع الناس غذى فينا جميعاً، وفيَّ انا بشكل خاص، الحب للناس والوطن واستمر معي حتى اليوم هذا الشعور بالانتماء الى الوطن بولاء لا يتزعزع» (Canaan 1961:18). كان التعليم، كما الايمان، واحداً من الاساسيات في بيت القس بشارة اذ اكمل ابناؤه الستة تعليمهم العالي، كما بقي تأثير العائلة والنشأة الاولى قوياً فيهم طوال حياتهم، ولم يتخلوا عن العائلة والوطن ابداً، يقول كنعان «في كل مراحل حياتنا، نحن الاولاد، كنا نحمل احساساً قوياً ببركة بيت العائلة» (Canaan 1961:18).

التحق كنعان، كما ابيه، بمدرسة شنلر. في العام ١٨٩٩ ذهب الى بيروت لدراسة الطب،

الصفحة المقابلة: سلسلة مع ١١ تعليقة، رقم ٧٧ أدناه

Digitized by Birzeit University Library

توفيق كنعان: الفرق الطبية للجيش العثماني، ١٩١٥

بعد شهر ونصف فقط من ذهابه فقد توفيق الاب والمربي والمرشد عندما توفي بشارة كنعان بالتهاب رئوي. وفاة الاب جعلت وضع الطالب الشاب صعباً للغاية، أخذ يعطي دروساً خاصة ويقوم باعمال اخرى في الجامعة ليتمكن من اتمام دراسته.

في نهاية العام ١٩٠٤ كان مستشفى الشماسات الالمانيات (المستشفى الالماني) بحاجة لتعيين طبيب مساعد وتم الاتفاق مع كنعان قبل تخرجه[١]. في صيف ١٩٠٥ تسلم وظيفته هناك ليعمل تحت ادارة د. چروسندورف الذي كان جراحاً لامعاً ومديراً للمستشفى. عن هذه الفترة من حياته يقول كنعان «في العام ١٩٠٥ ابتدأ عملي كطبيب مساعد في مستشفى الشماسات الالمانيات. كان مدير المستشفى د. چروسندورف جراحاً ماهراً تعلمت تحت اشرافه الكثير؛ وحتى أُحَصِّل اكثر ما يمكن من المعرفة العلمية عملت يومياً لمدة تسع ساعات على الاقل، ولهذا لم اتمكن في هذه الفترة من تأسيس عيادة خاصة، وعندما أُقلِّت من المستشفى لافساح المجال امام طبيب الماني للعمل مكاني كنت خالي الوفاض تقريباً» (Schwake 1983:322). في العام ١٩٠٦ عندما ذهب د. چروسندورف في اجازة تولى كنعان ادارة المستشفى مع د. أدولف اينسلر، الطبيب المناوب.

بعد ذلك عمل كنعان في المستشفى الانجليزي، ثم مديراً لمستشفى شعاريه صيدق[٢] وذلك اثناء غياب رئيسه د. موريتس ڤالخ. في العام ١٩١٠ اصبح الطبيب المسؤول عن العيادة التابعة لبلدية القدس، ثم باشر في ألمانيا دراسة الفحص الميكروسكوبي وعلم الجراثيم وامراض المناطق الحارة مع الاساتذة د. مولنز، د. روچة، د. هانتيمولر وذلك في الاعوام ١٩١٢ ، ١٩١٣ ، و ١٩١٤ (لسبعة شهور). اما د. هـ. موخ فقد درس معه مرض السل. وفي هذه الأثناء عُيِّنَ كنعان الذي كان يقوم في تلك الفترة بأبحاث حول الديزونطاريا الأميبية مديرا لفرع الملاريا في «المعهد الصحي الدولي».

Digitized by Birzeit University Library

في العام ١٩١٢ تزوج كنعان من مارچوت ايلندر وهي المانية تربت في الشرق الاوسط. خلال العام ١٩١٣ كانا قد ابتنيا بيتهما الخاص في حي المصرارة وانتقلا اليه وفيه افتتح كنعان عيادته الاولى. تلك كانت العيادة العربية الوحيدة في القدس آنذاك.

في العام ١٩١٤، كونه كان يحمل الجنسية العثمانية آنذاك، أُجْبِرَ كنعان على الألتحاق بالجيش، وعمل ضمن ظروف صعبة جداً. في البداية كان طبيب فرقة في الناصرة، ثم تنقل ما بين بير السبع وبيت حانون والقدس ونابلس ودمشق وحلب وعوجا الحفير حيث اصبح مديراً للمختبرات في الجيش. بعد انتهاء الحرب عاود كنعان نشاطه المهني اذ تسلم في العام ١٩١٩ الادارة الطبية للحجر الصحي، كما تولى رئاسة ملجأ المجذومين، الذي كان يدعى *Jesushilfe**، وقد بقي فيه حتى العام ١٩٤٨ نهاية عهد الانتداب. في العام ١٩٢٣ أعيد إفتتاح مستشفى الشماسات الالمانيات تحت ادارة د. إيبرهارد چميلين، الجراح الالماني الشهير الذي اختار كنعان لخبرته الواسعة في معالجة الامراض المعدية العديدة المنتشرة في المنطقة آنذاك، اضافة الى انه كان على اتصال مستمر مع المستجد في اوروبا وامريكا في ميدان الطب. وبقي يعمل فيه رئيساً للقسم الداخلي حتى إغلاقه في العام ١٩٣٩.

سُجِنَ كنعان في العام ١٩٣٩ على ما يبدو بسبب رفضه لسياسة الانتداب والصهيونية، وفتح باب الهجرة على مصراعيه امام اليهود، وهذا الموفق واضح تماماً مثل كتابيه قضية عرب فلسطين (كنعان ١٩٣٦) و*Conflict in the Land of Peace*** (Canaan 1936b)[٣].

في الرابع من شهر آب سنة ١٩٤٤ تأسست الجمعية الطبية العربية واختير كنعان رئيساً لها. وعندما أصدرت مجلتها بعد ذلك بعام واحد كان كنعان عضواً في هيئة تحرير المجلة، أما المحرر المسؤول فكان الدكتور محمود الدجاني. كان لهذه الجمعية

* عون المسيح.

** صراع في أرض السلام.

Digitized by Birzeit University Library

file: Ingrychm Jerusalem

Jerusalem, den 19. September 51.

Herrn

Dr. Tufik Canaan
Auguste Victoria Hospital
Mount of Olives
Jerusalem.

Lieber Herr Doktor,
Eben bekomme ich diesen Notschrei von Graf ..... und sende den Brief durch den arabischen Jungen des Grafen zu Ihnen. Können Sie dem Ueberbringer wohl eine Antwort für den Patienten geben? Er ist seelisch in ziemlich grosser Bedrängnis, und ich wäre dankbar, wenn man ihm ein wenig helfen könnte.

Herzliche Grüsse von Haus zu Haus,

Ihr, H. Döring

Bitte dessen Brief zurück

Sehr geehrter Herr Propst!
Ich werde Herrn Graf ..... sofort aufnehmen können, aber nur unter d. Bedingung, daß er im ein Zimmer mit einem anderen Patienten sein muß. Ich habe nämlich kein freie Zimmer. Wenn Herr Graf einverstanden ist, kann er sofort kommen

Ergebenst
19/9/51

رسالة من الدكتور كنعان بقلم الرصاص، هي رد على رسالة من عميد كنيسة الفادي الانجيلية اللوثرية في القدس، يهنس دورنج يطلب فيها من توفيق كنعان السماح لجراف (حذف إسمه من الرسالة) أن يدخل إلى مستشفى الاوغستا فكتوريا، ويجيب كنعان على ذلك أنه بالامكان إدخاله شرط أن ينام في غرفة واحدة مع مريض آخر

Digitized by Birzeit University Library

دور فعال عندما بدأت الأوضاع السياسية والأمنية بالتدهور في فلسطين، فقد قامت بتدريب وتنظيم وحدات ومراكز الإسعاف في المدن والقرى وكانت تتسلم المعونات العينية والنقدية من العديد من الجهات الرسمية والخاصة.

بدا واضحاً للجمعية الطبية العربية برئاسة كنعان أن سلطات الانتداب البريطاني ستغادر الأراضي الفلسطينية وستقوم بتسليم كل المنشآت الواقعة تحت إدارتها لليهود. اتصالات الجمعية المتكررة بجميع المراجع العربية المسؤولة لاستلام المستشفيات كان دون جدوى، حينئذٍ قرر مكتب الجمعية تحمل مسؤوليته في الحفاظ على المستشفيات ونجح د. كنعان بعد مداولات مضنية مع حكومة الانتداب بتسلم مبنى مستشفى الأمراض السارية في بيت صفافا، وكان مغلقاً وخرباً، ثم قامت الجمعية بتجهيزه واعداده لاستقبال المرضى ضمن ظروف في غاية الصعوبة حتى أعيد للعمل تحت اسم «المستشفى الأهلي العربي».

أما في القدس فقد استلمت الجمعية رسمياً، في بداية أيار ١٩٤٨، من حكومة الانتداب المستشفى المركزي ومستشفى الهوسبيس. بدا الأول في استقبال الجرحى والمرضى، وعلى الرغم من علم الصليب الأحمر المرفوع فوق المبنى إلا أن ذلك لم يمنع اليهود من قصفه حتى تهدم جزء كبير منه ثم قام اليهود باحتلال البيوت المحيطة به وجزء من المبنى مع الاستمرار في قصفه حتى تعذر على أي كان الوصول إليه فاضطروا إلى إخلائه في تشرين الأول ١٩٤٨. أما الهوسبيس النمساوي الذي حولته حكومة الانتداب إلى مستشفى بداية العام ١٩٤٨، فقد استمر العمل فيه حتى أُجْبِرَت الجمعية على إخلائه بسبب القصف المتواصل.

اصيب بيت كنعان اصابة مباشرة عند إندلاع القتال بين العرب واليهود في العام ١٩٤٨، مما اضطره الى تركه واللجوء الى البلدة القديمة لفترة من الوقت، الا انه لم يعد اليه ابداً اذ نُهِبَ ثم احرق، وهكذا فقد كنعان بيته ومكتبته وعدة مخطوطات كانت معدة

Digitized by Birzeit University Library

للنشر. اما مجموعة حجبه فقد نُقِلَت الى مكان آمن في القدس الغربية. في البلدة القديمة اقام كنعان وعائلته في غرفة واحدة كانت لسكناهم جميعا كما جعل منها عيادة يعالج فيها مرضاه. في تلك الفترة الصعبة من عمر القدس واثر تدفق اللاجئين عليها، قام الاتحاد الوثري العالمي بتأسيس عيادات في القدس والخليل وبيت جالا والطيبة والعيزرية، كنعان كان من الاطباء العرب القلائل الذين ساهمو بفاعلية في إنشاء تلك العيادات ولم يغادروا القدس وصمدوا فيها لخدمة اهلها.

في العام ١٩٥٠ وبالتعاون مع الاونروا والاتحاد اللوثري العالمي وبجهد من كنعان أُسِّسَ في بناية الاوغستا فكتوريا الكائنة على جبل الطور مستشفى المطلع وعين د. كنعان كأول مدير طبي له وفيه بقي يعمل حتى العام ١٩٥٧ حينما تقاعد وهو في الخامسة والسبعين من العمر. في باحة المستشفى الخارجية مُنِحَ بيتاً قضى فيه مع عائلته سنوات تقاعده حيث واصل الكتابة والعطاء حتى آخر سنة من عمره.

في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦٤، وفي ساعات الصباح الاولى، في مستشفى المطلع على قمة جبل الطور، اسلم توفيق كنعان الروح. وفي المقبرة الانجيلية اللوثرية في بيت لحم، قريباً من بيت جالا حيث الطفولة والصبا المبكر، انهى كنعان رحلته الطويلة - القصيرة وعاد الى الأرض التي احبها وانتمى اليها بولاء لا يتزعزع.

نجاح

د. كنعان في الحقل الطبي لم يكن الأبرز في حياته الحافلة، إذ يمكن القول أن بروزه في مجال الطب كان يسير جنبا إلى جنب مع تألقه في مجالات أخرى. كانت مهنته إلى جانب انتمائه الشديد إلى الوطن والناس وراء أي نشاط قام به، إذ بدأ بعد فترة وجيزة جداً من مزاولة مهنته، بملاحظة الحجب التي يلبسها مرضاه فاخذ يقوم بجمعها وكتابة ملاحظاته عنها وهكذا اصبح لديه مجموعة فريدة من الحجب تقارب ١٤٠٠ قطعة.

Digitized by Birzeit University Library

على صعيد آخر كان عضواً في الهيئة الإدارية لجمعية الشبان المسيحية في القدس واختير رئيساً لها ثلاث مرات، وعندما تقاعد واعتزل العمل اصبح عضواً فخرياً فيها طوال حياته. كما كان عضواً في الجمعية الشرقية لفلسطين التي كان من أعضاءها العديد من مثقفي فلسطين إلى جانب علماء من جنسيات مختلفة. في العام ١٩٢٠ بدأت الجمعية بإصدار مجلتها التي كتب كنعان فيها منذ العدد الأول واستمر ينشر فيها حتى توقفها عن الصدور في بداية الخمسينات.

في العام ١٩٢٩ شارك في بعثة أثرية إلى البتراء برئاسة جورج هورسفيلد مدير دائرة الآثار في شرق الأردن آنذاك. مهنته كطبيب وقدرته على التعامل مع البدو في شرق الأردن إضافة إلى معرفة واسعة بما كتب عن البتراء بلغات أخرى مكنته من وضع دراسة شاملة من خمسة فصول تشمل كل ما يتعلق بمنطقة البتراء كلهجة أهل المنطقة وحكايات السكان عنها وآثارها ذات الأسماء العربية مع دراسة مقارنة لهذه الأسماء، وكان أهم ما في هذه الدراسة تحديد الأسماء العربية على الخارطة بشكل دقيق وتعتبر واحدة من أهم وأدق ما كتب عن البتراء حتى اليوم. هذا إضافة إلى عضويته في المدارس الأمريكية للابحاث الشرقية في القدس.

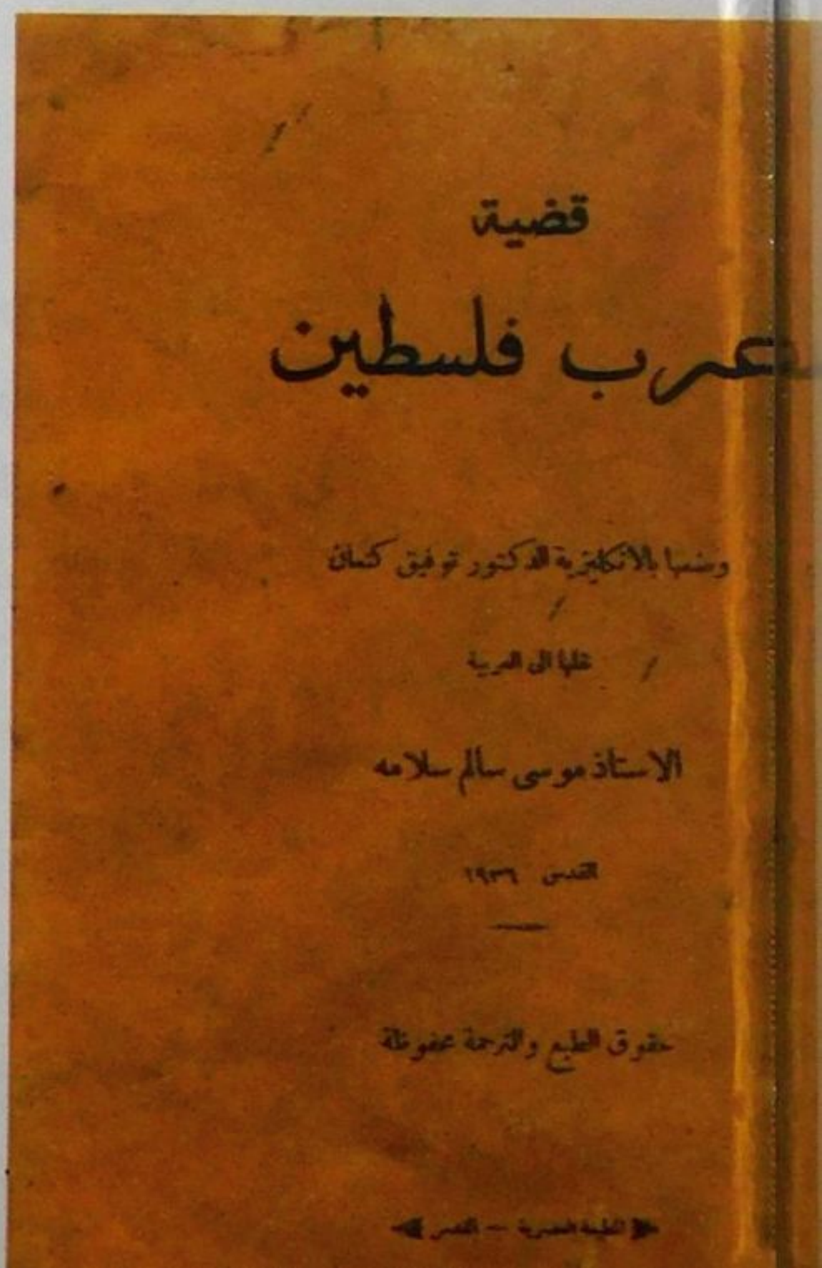

في مجال الكتابة، كان أول مقال نشر لكنعان هو كلمة التخرج التي ألقاها في العام ١٩٠٥، ثم توالت مقالاته ونشر له حتى العام ١٩٣٩ ما يقارب الثلاثين مقالا طبياً وما يزيد عن أربعين مقال في مواضيع مختلفة ترتبط كلها بالوطن والناس. في العام ١٩١٤ نشر كتابه *Aberglaube und Volksmedizin im Lande der Bibel** الذي كان نتاج علاقاته مع مرضاه ومستفيداً من مجموعة الحجب التي قام بجمعها. من الملاحظ

المعتقدات الغيبية والطب الشعبي في أرض الكتاب المقدس (إنظر ص ٢٦: Canaan 1914).

غلاف كتاب *قضية عرب فلسطين*، الطبعة الاولى.

Digitized by Birzeit University Library

أن كتابات كنعان، وان كانت تتعلق في معظمها بالتراث الشعبي، إلا انه كان يخلص أحيانا إلى نتائج علمية محضة مثل مقالته عن *الطفل في المعتقدات الشعبية الفلسطينية* (Canaan 1927). أما في بعضها الآخر فقد كان يترك الباب مفتوحا لمزيد من البحث والدراسة مثل مقالته عن طاسات الرجفة (Canaan 1923). في مقالات أخرى سجل تفاصيل الحياة اليومية البسيطة ففي مقالته عن البيت الفلسطيني جعلنا نعيش بناء هذا البيت منذ كان قطعة من الأرض إلى أن اصبح بناء قائما يمتلئ بالحياة (Canaan 1932/33). وهكذا يمكن لنا أن نرصد الكثير من مثل هذه الملاحظات عن بقية مقالاته.

إن هذا الاهتمام بالتراث لم يجعل كنعان منفصلاً عن الواقع المعاش فكتابه قضية عرب *فلسطين* (كنعان ١٩٣٦أ) هو رصد دقيق واعٍ لكل التصريحات والكتابات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية منذ العام ١٩١٥ وحتى العام ١٩٣٦ تاريخ صدور الكتاب، يقول كنعان في مقدمة كتابه «أذيع على الجمهور بياني هذا عن القضية العربية الفلسطينية وأنا أود أن بفهم الجميع أنني حاذرت ما استطعت أن ابدي رأيي الخاص في هذه المسالة وكل ما جاء فيه من المعلومات قد استقيته من اشهر المؤلفين الإنجليز واليهود، غير متوخٍ سوى أن أقدمه بياناً واضحاً خالياً من النظريات العربية القومية. وقد حاولت نقل العبارات المقتبسة من الكتاب الألمان إلى الإنجليزية بدقة وأمانة ولم اعلق عليها شيئاً تاركاً للقارئ أن يبدي حكمه» (كنعان ١٩٣٦أ:٣).

هذا الكتاب وكتابه *Conflict in the Land of Peace** إضافة إلى محاضرات تناهض سياسة الانتداب والصهيونية أدت إلى سجنه وتوقفه عن النشر لفترة تقرب من أربعة عشر عاما ولم يعاود النشر إلا قبيل تقاعده عن العمل بفترة قصيرة بعدها عاود الكتابة والنشر وترك لنا العديد مما يستحق من أن نوليه الكثير من الدراسة والبحث[٤].

وسام عبد الله

* *صراع في أرض السلام* (Canaan 1936b).

Digitized by Birzeit University Library

ملاحظات

١- يستنتج ذلك من رد الفعل للشماسات الالمانيات في تقرير لهن نشر في *Dank- und Denk-Blätter* V. Jahrg, Juni 1905 (غير متوفر للمؤلفة) كما ذكر ذلك Schwake1983:322.

٢- اسم المستشفى الرسمي هو Allgemeine Krankenhaus Schaare Zedek (المستشفى العام شعاريه صيدق).

٣- يقال عادةً أن توفيق كنعان قد سجن بتهمة "الدعاية لالمانيا الهتلرية" (العسلي ١٩٩٤، ص ٢٦٠ معتمداً على آخرين). Schwake 1983: 323 يستشهد بالدكتور إيمانويل بروبر، وهو جار يهودي لكنعان، الذي قال أن كنعان كان "يقوم بدعم كثيف ومكشوف في مجال تزويد العرب بالسلاح" ومما يذكره كنعان نفسه في مقدمة كتابه *قضية عرب فلسطين* أنه صدر أولاً مطبوعاً على الآلة الكاتبة. والكتاب مؤرخ على النحو التالي: «الدكتور توفيق كنعان القدس، في ٢ تموز ١٩٣٦، الموافق لليوم الخامس والسبعين من الاضراب العام».

٤- جمع أعمال توفيق كنعان von Rabenau 1963:1-7. تضاف الى هذه القائمة Canaan 1912; 1949;1954;1964. هذه الاضافات والاعمال التي تتطرق الى حياة توفيق كنعان مدرجة في قائمة المراجع أدناه.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو حمد، عرفان

١٩٧٩ *اعلام من أرض السلام*. [حيفا]: شركة الأبحاث العلمية والعملية، جامعة حيفا، ١١٦-١١٧.

حداد، داود

١٩٦٤ الدكتور توفيق كنعان الطبيب «الانسان». *كنيستك* المجلد ١١، العدد ١ (كانون الثاني)، ١٧-١٨.

١٩٩٤ *ذكريات وأحداث تاريخية*. القدس: مطبعة أميرزيان، ٤٠٧-٤٠٨.

حديدي، صبحي

١٩٩٧ توفيق كنعان: *القدس* ١٣/٣/١٩٩٧.

حمادة، محمد عمر

١٩٩٨ *أعلام فلسطين*، الجزء الثاني. دمشق: دار قتيبة، ٥١-٥٤.

الزركلي، خير الدين

١٩٨٠ *قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*. الجزء الثاني، الطبعة الخامسة. بيروت: دار العلم للملايين، ٩٢.

طه، حمدان

١٩٩٨ د. توفيق كنعان وعصره، في: *توفيق كنعان، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين*. رام الله: منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية بالتعاون مع دار الناشر.

العسلي، كامل جميل

١٩٩٤ *مقدمة في تاريخ الطب في القدس منذ أقدم الازمنة حتى سنة ١٩١٨ م*. عمان: الجامعة الاردنية، عمادة البحث العلمي.

[العقاد، أحمد خليل]

١٩٤٧ *من هو لرجال فلسطين سنة ١٩٤٥-١٩٤٦*. يافا: مكتب الصحافة والنشر.

العودات، يعقوب (البدوي الملثم)

١٩٧١ *مجلة الأديب*. سبتمبر.

١٩٩٢ *من أعلام الفكر والأدب في فلسطين*. القدس: دار الإسراء، ٥٤٧-٥٥٠.

سحاب، فيكتور

١٩٩٤ د. توفيق كنعان وأهم كتاباته: *الجني*٢ (كانون أول)، ٤-٨.

القش، إدوار

١٩٩٤ مكانة د. توفيق كنعان العلمية ومنهجه في دراسة ثقافة الشعب الفلسطيني: *الجني* ٢ (كانون أول)، ٨-١٠.

سرحان، نمر

١٩٧٢ دراسات توفيق كنعان في الفولكلور الفلسطيني: *مجلة شؤون فلسطينية* ١٦.

Digitized by Birzeit University Library

سرحان، نمر
١٩٩٢ تصدير ومقدمة الأعمال الفلكلورية الكاملة للدكتور توفيق كنعان، في: *الأعمال الفولكلورية الفلسطينية للدكتور توفيق كنعان* ١٨٨٢-١٩٦٤ . الجزء الأول، ٣-٢٠.

سليمان، جابر
١٩٩٤ [د. توفيق كنعان] حياته وبيئته العلمية: *الجنى* ٢ (كانون أول)، ٢-٤.

كنعان، توفيق
١٩٠٥ المعالجة الحديثة وتقدم الطب. *المقتطف* ٣٠ ، ٧٩٣-٧٩٥.

كنعان، توفيق والدجاني، محمود طاهر
١٩٥٠ *الجمعية الطبية العربية الفلسطينية*: تقرير عام عن جهود الجمعية وجهادها ١٩٤٧-١٩٥٠ . القدس: الجمعية العربية الفلسطينية.

الموسوعة الفلسطينية
١٩٨٤ توفيق كنعان. المجلد الاول، ٦٠٤.

المراجع الاجنبية

Anonymus
1964 [Obituary]. *Im Lande der Bibel* No. 1:31.

Canaan, T.
1912 Demons as an Aetiological Factor in Popular Medicine, Part I. *Al-Kulliyeh* 3/5 (March):1-12; part II: 3/6 (April).

Canaan, T.
1914 *Aberglaube und Volksmedizin im Lande der Bibel*. Abhandlungen des Hamburgischen Kolonialinstituts. Band XX. Hamburg: L. Friederichsen & Co.

Canaan, T.
1923 Ṭâsit er-Radjfeh (Fear Cup). *The Journal of the Palestine Oriental Society* 3:122-131.

Canaan, T.
1927 The Child in Palestinian Arab Superstition. *The Journal of the Palestine Oriental Society* 7:159-186.

Canaan, T.
1930 *Studies in the Topography and Folklore of Petra*. Jerusalem: Beyt-Ul-Makdes Press.

Canaan, T.
1932/33 The Palestine Arab House: Its Architecture and Folklore. *The Journal of the Palestine Oriental Society* 12 (1932):223 - 247; 13 (1933):1-83; reprint: The Syrian Orphanage Press, Jerusalem.

Canaan, T.
1936a *The Palestine Arab Cause*. Jerusalem: The Modern Press.

Canaan. T.
1936b *Conflict in the Land of Peace*. Jerusalem: Syrian Orphanage Press.

Canaan, T.
1949 Is the Death Rate among Refugees Normal? *Al-Kulliyeh* (Autumn).

Canaan, T.
1954 Katharina and Bechara. *The Lutheran* 1954:81.

Canaan, T.
1961 Das Elternhaus. *Im Lande der Bibel. Neue Folge der Nachrichten aus dem Morgenland* 7, Heft 1:14-18.

Canaan,T.
1964 Der Mord in Sitten und Gebräuchen bei den Arabern Jordaniens. *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* 80: 85-98.

Canaan, Yasma,
1988 Some Bi(!)ographical Notes on Dr. T. Canaan. *Society and Heritage* 15:152-147.

Hertzberg, W. and Friedrich, J.
1990 19. Rückblick. Pp. 133-131 in *Jerusalem. Geschichte einer Gemeinde*. Jerusalem (Kassel 1965): [Evangelische Gemeinde, Erlöserkirche, Jerusalem].

Letter of Leila Mantoura, June 20, 1998.

Malsch, Carl
1998 Probst an der Erlöserkirche 1960-1965. Besondere Aufgaben und Ergebnisse. Pp. 229-245 in *Dem Erlöser der Welt. Festschrift zum hundertjährigen Jubiläum der Einweihung der evangelischen Erlöserkirche in Jerusalem*, eds. K.-H. Ronecker, J. Nieper, and Th. Neubert-Preine. Leipzig: Evangelische Verlagsanstalt.

Olp, G.
1932 *Hervorragende Tropenärzte in Wort und Bild*. München: Verlag der ärztlichen Rundschau Otto Gmelin.

von Rabenau, Konrad
1964 Die Schriften von Dr. Med. Tawfik Canaan. *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* 79: 1-7

Rhein, Ernst
1962 Dr. med. Tawfik Canaan. *Im Lande der Bibel*. Neue Folge 8. Jahrgang/3 (Dezember):26.

Schwake, N.
1983 *Die Entwicklung des Krankenhauswesens der Stadt Jerusalem vom Ende des 18. bis zum Beginn des 20 (!) Jahrhunderts*. Part I and II. Ph. D. thesis, Aachen: Rheinisch-Westfällische Technische Hochschule.

Digitized by Birzeit University Library

مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية

عام ١٩١٤ قام الدكتور توفيق كنعان بنشر كتاب *Aberglaube und Volksmedizin im Lande der Bibel** ولم يستند هذا الكتاب على معارفه وخبراته المستمدة من ممارسته المهنية فحسب، بل أيضاً على مجموعة الحجب والتعاويذ التي ابتدأ بجمعها عام ١٩١٢. ويقول ك. هـ. بيكر الذي قدم الكتاب المذكور آنفاً:

« إن سبب اهتمام د. كنعان يهتم بالتراث الفلسطيني منذ أعوام هو حبه لوطنه واهتمامه العلمي مما جعله ينخرط في العمل على الفولكلور الفلسطيني وبفضل دراساته أصبح لدينا بعض الأعمال المهمة في هذا المجال. إن كون د. كنعان إبن فلسطين بلغتها وعاداتها وسيطرته في الوقت نفسه كرجل عصري ومتعلم على العلم الأوروبي بطرقه ومنهجه كان وراء ادراكه الكثير مما بقي مجهولا أمام البحاثة المهتمين في مجال فلسطين. تتلخص القيمة الفريدة لهذا الكتاب في حقائق الواقع الراهن التي جمعها شخص يتمتع بموهبة الملاحظة العلمية. وان كان عمل د.كنعان يقتصر بوضوح على الأراضي المقدسة، إلا أنه يمكن تطبيق ملاحظاته على العالم الإسلامي ككل ... ويتوصل المرء إلى نتيجة مفادها أن الغيبيات ليست اسلامية تحديداً وانما موجودة بفوارق طفيفة عند المسيحيين واليهود، أي أنها خصائص مشتركة بين شعوب الشرق»

(Canaan 1941:V).

وفي الكتاب نفسه يقول كنعان حول مجموعة حجبه «*لقد أتيحت لي الفرصة لجمع كمية كبيرة من الحجب والتعاويذ. وقد عرفت الجزء الأكبر منها أثناء ممارسة عملي بين جميع طبقات المجتمع الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين في القدس وضواحيها. لم يكن معروفا لدي إستعمالاتها فحسب، بل أيضا منشأها وطريق صنعها*» (Canaan 1914:VIII). وقد تطرق كنعان في مقال نشره في مجلة الجمعية الشرقية لفلسطين التي كان عضوا فيها منذ البداية إلى الصعوبات التي واجهته هو أيضا: «كان من الصعب

* *المعتقدات الغيبية والطبي والشعبي في فلسطين.*

Digitized by Birzeit University Library

في البداية الحصول على تفسيرات للمعتقدات الغيبية. فالناس لا يفتحون قلوبهم ويكشفوا عن معتقداتهم للغرباء. كان على المرء أن ينال ثقتهم بالكامل. وهذا ما حاولت أن أقوم به وتكللت جهودي شيئا فشيئا بالنجاح». أمضى كنعان وقتا طويلا يتحدث مع شيوخ القرى وسكانها والمرضى بعد المعالجة الطبية. فكان يسألهم عن التراث والفولكلور والمعتقدات ويسجل ملاحظاته بلا هوادة. وقد إستخدم بشكل واسع مكتبته الخاصة ومكتبة الجامعة العبرية في القدس (رسالة ليلى منظورة).

لم يتوقف كنعان حتى وفاته عن الاهتمام بالعادات والتقاليد الشعبية لموطنه. هذه العملية ابتدأت عام ١٩١٤ وتسارعت بشكل جوهري بعد الحرب العالمية الاولى وذلك بسبب وعيه للتغير الحاسم والسريع في الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين. واستمر كنعان باضافة قطع الى مجموعته حتى العام ١٩٤٧ ونشر قطعا منفردة في عدد من المقالات . وان كان مقاله الاول الذي نشر في المجلة البيروتية الكلية عام ١٩١٢ شبه مجهول فان كتابه الثاني *المعتقدات الغيبية والطب الشعبي في ارض الكتاب المقدس* عام ١٩١٤ قد حاز على شهرة واسعة وما زال يعتبر عملا اساسيا في هذا المجال. وفي مقالتين حول طاسات الرجفة العربية (١٩٢٣؛ ١٩٣٦) كتب عما يسمى بطاسة الرجفة في مجموعته ومجموعات اخرى. وفي مقالتين حول فك الطلاسم العربية (١٩٣٧-١٩٣٨) قام بدراسة بعض القطع المعدنية المنقوشة وعدد اكبر من التعاويذ الورقية.

تشمل مجموعة كنعان للحجب والتعاويذ حوالي ١٤٠٠ قطعة قام كنعان بوضع كاتالوج ل ١٣٨٠ قطعة منها وبعض الارقام يشمل اكثر من قطعة واحدة. وكانت أول قطعة إقتناها في العام ١٩١٢ اما آخر سنة فكانت ١٩٤٧. الا ان ليلى منظورة تقول ان بدايات اهتمامه بالحجب تعود الى العام

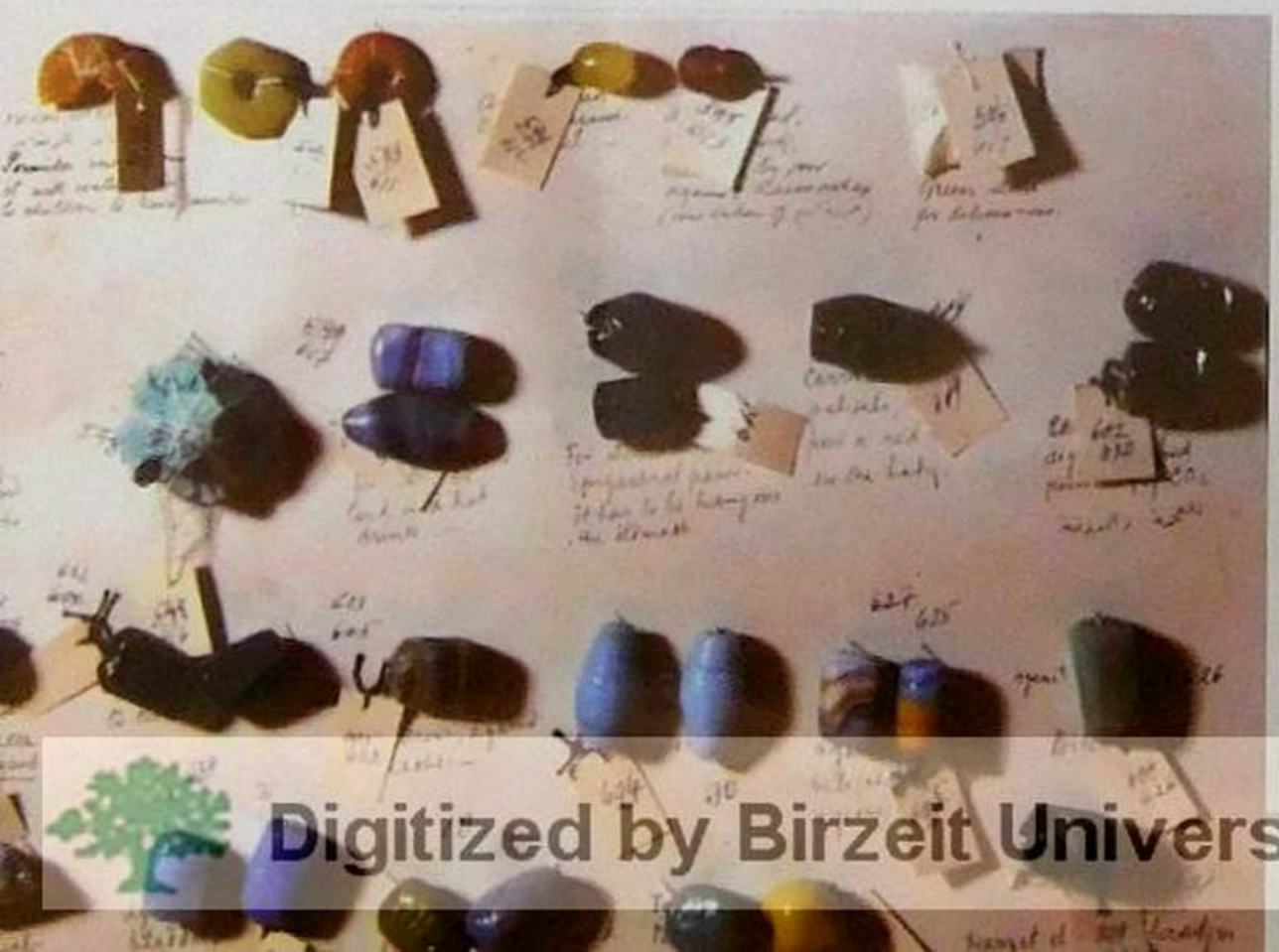

مجموعة من الخرز على لوحة كرتون كما جمعها كنعان

Digitized by Birzeit University Library

١٩٠٥ (رسالة ليلى منطورة). منذ البداية اعتاد كنعان على تثبيت القطع على الواح كرتون بحجم الورق. وكانت زوجته مارغوت هي التي تقوم بذلك بشكل اساسي. وبعد ذلك كان يكتب الملاحظات الاولية حول كل قطعة على تلك الالواح. وسجل هذه الملاحظات بشكل رئيسي بالانجليزية ولكنه استعمل احياناً الالمانية، في البداية كان يكتب المصطلحات بالعربية مضيفا اليها من حين لآخر قراءتها بالاحرف اللاتينية. وفيما بعد استعمل فقط القراءات بالاحرف اللاتينية. على الاغلب انه قرر في بداية الاربعينات ان يضع كاتالوجاً منظماً شاملاً كتب منه اربع اجزاء بالالمانية وفيه رقّم بعناية المقتنيات واعطى لكل منها وصفاً موجزاً بما في ذلك الاسم الاصلي، مادة الصنع ونص النقوش ومعلومات حول ندرة القطعة . وتبعاً لتوفر المعلومات اعطى شرحاً موجزاً لمعنى القطعة واستعمالها وذكر ايضا سنة الاقتناء والمصدر وكيفية الحصول عليها واعطى ايضا سعرها ان كانت مشتراة. الا انه لم يضع أي قياسات.

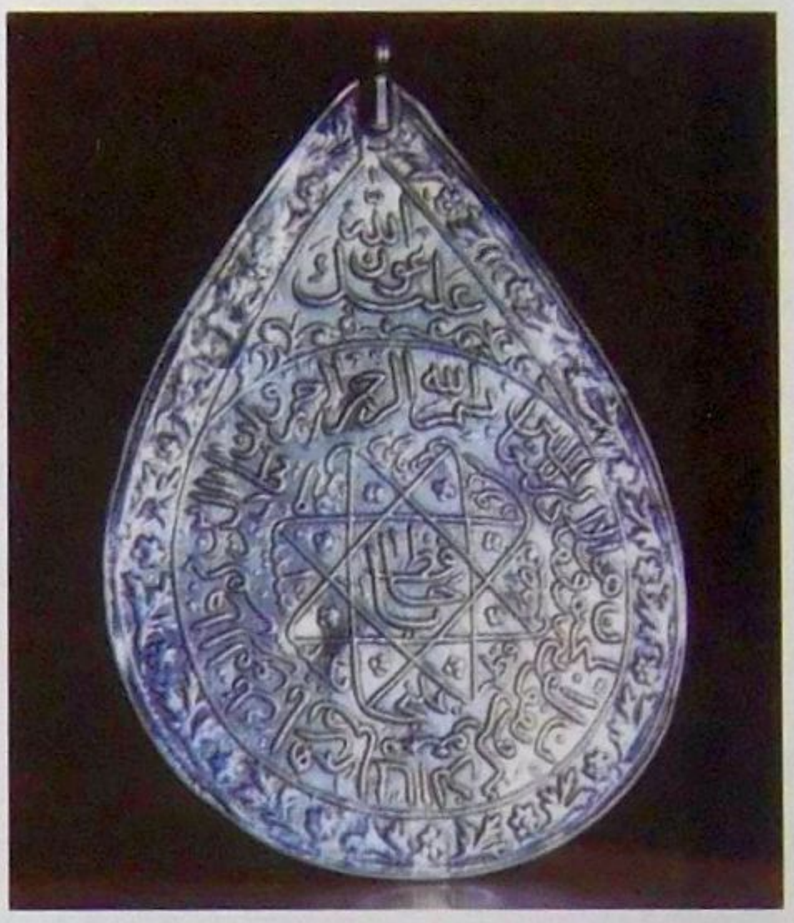

ماسكة رقم ٣ أدناه

ان اهمية هذه المجموعة تاتي من ندرتها وتنوعها. اذ قام كنعان بجمع كل ما رآه من القطع الغريبة والنادرة والكثير منها كان قد بدأ في الاختفاء في ايامه وبدون هذا الجمع المتأني للقطع والمعلومات الذي قام به فانها كانت ستفقد او تضيع كلياً من الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني. يتألف الجزء الاكبر من الحجب من حلي ولأن الحلي التقليدية الفلسطينية تشبه الحجب بشكل اساسي، فبالامكان ايجاد كل انواع الحلي الفلسطينية تقريباً ضمن المجموعة باستثناء جزء قليل من اساور الفضة. المجموعة الرئيسية الثانية هي التعاويذ المكتوبة (حوالي ٢٠٠ قطعة). تحتوي الحجب على ١٣٥ خرزة خاصة وخرزات حجر لها علاقة بالطب الشعبي. وثمة مجموعات خاصة أخرى

Digitized by Birzeit University Library

كخمسين ماسكة (مواسك) و٣٧ يد و٨ سمكات و١٥ حجاب من حجر الإسفلت من مقام النبي موسى. وفيها قطع متنوعة من زجاج الخليل (عيون، أيدي، خرز، أساور، خواتم) وقطع من خرزات زجاجية أوروبية صغيرة مشكوكة مع بعضها على شكل أساور، خلاخيل، سناسل مع أوعية حجب وأوعية منفردة لقطع الشبة وحجب أخرى وسناسل للحيوانات وهناك مجموعة مهمة من ١١ حجاب على شكل صفائح صغيرة وأوعية مزدوجة تلبس على أعلى الذراع. ومن القطع النباتية والحيوانية التى لها أغراض حماية وسحرية هناك قطع كنواة التمر من مكة وجذوع أشجار الميس ورؤوس ثوم مذهبة، حبوب قمح، أسعف نخيل مقطعة ، عيون بقر مجففة، عظام حيوانات او بيت سلحفاة، حتى ان خيط صوف بسيط موجود ضمن المجموعة كحجاب. ولم تكن هناك تعاويذ مكتوبة على الورق فحسب ولكن ايضا على العظام والزجاج والبيض والواح خشبية وقطع جلد وصحون خزف للاستعمال بطقوس خاصة. اهتم كنعان ايضا بالقطع المقلدة والمزورة، أي ما كان للسواح الاوروبيين الجهلة وشمل هذه في مجموعته. وثمة مجموعة خاصة جداً من اوعية التعاويذ هي ما يعرف بطاسات الرجفة التي يوجد منها ١١ قطعة في المجموعة بالاضافة الى اربع صحون. وفي المجموعة ايضاً كؤوس سم مصنوعة من الصيني ولها قطعة معدنية مستديرة مثبتة في الوسط وقد اعتاد الناس ان يشربوا القهوة والشاي في كؤوس كهذه للحماية من السموم والتاثيرات الضارة.

جزء من التعاويذ الورقية محفوظ في اوعيته الاصلية المصنوعة من معدن او نسيج او جلد او خشب وتتضمن هذه المجموعة ايضا شهادات حج اسلامية ومسيحية ويهودية لزيارة الاماكن المقدسة في مكة والمدينة والقدس والخليل . وهناك تعاويذ ورقية هي صور من فنون الخط العربي مطبوعة لتعليقها في المنزل. البعض من هذه التعاويذ المطبوعة او المكتوبة وشهادات الحج مختومة باختام سحرية او علامات او نقوش خاصة. ولهذا قام كنعان بجمع عشرين نموذج من هذه الاختام ومعظمها معدني. وهناك اختام أخرى تسمى رشم مصنوعة من الخشب كانت تستعمل لختم الصابون او الخبز، ومثال على ذلك نوع خاص من الخبز كان يحضره المسيحيون في العيد الكبير، ومن

Digitized by Birzeit University Library

هذه الفئة قطع فخارية من الاماكن المقدسة، مسيحية ومسلمة، وقطع من صابون مختوم كانت تباع في الاماكن المقدسة. جُمِعَت معظم القطع من المسلمين وحوالي ٢٥٠ من المسيحيين وعدد محدود من اليهود ايضا. الحجب المسيحية تحتوي على قطع بخور على شكل كعكات مذهبة، صلبان احضرت الى فلسطين بواسطة حجاج اجانب وميداليات فضية عليها تصاوير للخضر او العذراء ويسوع. وفي المجموعة عدد من الاشكال ذات النتوءات من رقائق الفضة (قلوب، اذرع، سيقان، عيون، رضع، واشكال أخرى) اقتنيت بشكل رئيسي من حلب (سوريا) وقد نذرت لشخصيات مقدسة كالعذراء مريم والخضر ضد الاجهاض او فقدان الطفل اذ كانت تقدم كنذور الى الكنيسة. ويوجد تراث مشابه حتى اليوم في دول جنوب اوروبا. ويستخدم المسلمون اشكال كهذه كما تستخدم الفئات الدينية الاخرى نفس الحجب. وكمثال جيد على هذه الحقيقة سلسلة لها دلايات مختلفة وهي خرزات زرقاء ضد عين الحسود وماسكة يهودية وميدالية مسيحية اخذت عام ١٩١٣ من طفل مسلم من القدس. ولم تقتصر الحماية على البشر وانما تعدت ذلك الى الحيوانات الثمينة وابواب البيوت او جدرانها واشياء اخرى كمهد الطفل والاسرة. ففي المجموعة يوجد حوالي عشرين حجاب للحيوانات (بشكل رئيسي للاحصنة) مثل زوج من اسنان حيوان بري على شكل هلال جميل.

وشاوش، رقم ١٠٩ أدناه

اقتنى كنعان معظم قطع مجموعته من مرضاه كهدايا او بدلا من اتعابه كطبيب واحيانا بالشراء. واحياناً كانت تؤخذ من قبعة طفل مباشرة وبالطبع كان يذكر بدقة ان كان الطفل مسلماً او مسيحياً. بعض التعاويذ المكتوبة حصل عليها من شيوخ من المغرب او النوبة يعيشون في القدس او اماكن اخرى من فلسطين ومن شيوخ من فلسطين ايضاً. وبعض هذه التعاويذ المكتوبة صنعت خصيصا له ولافراد من عائلة. ففي

Digitized by Birzeit University Library

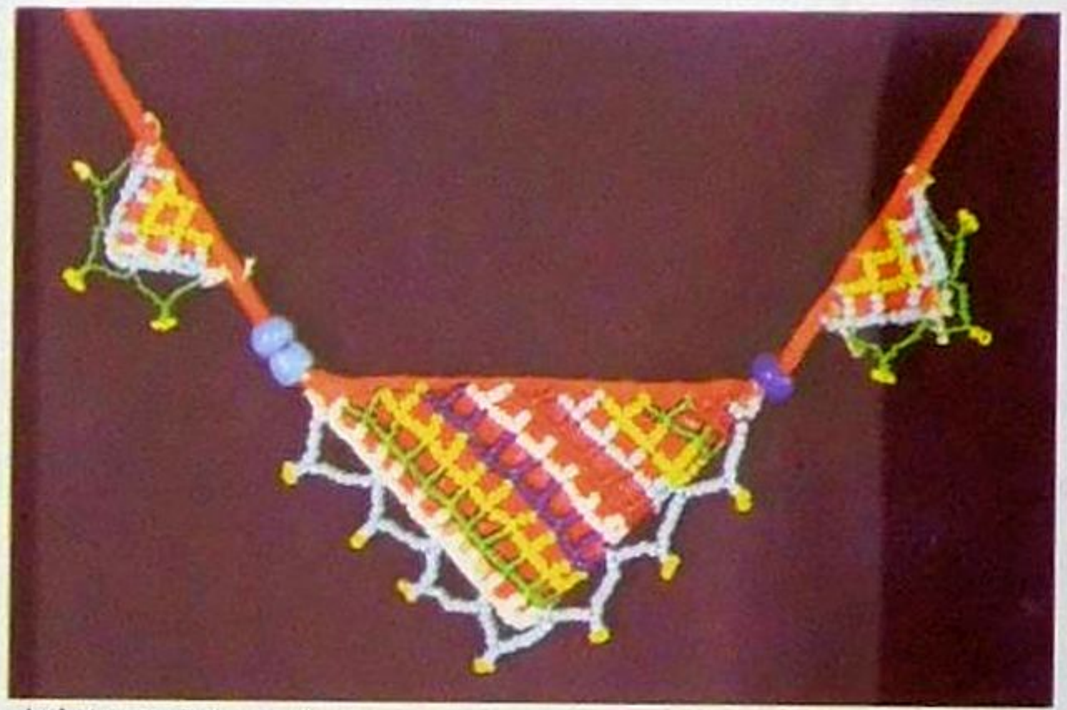

حجاب فيه شبة، رقم ٧٥ أدناه

الكاتالوج يذكر ثلاثة شيوخ من عائلة الضواف المقدسية المشهورة وهي العائلة التي تحمي قبة الصخرة: الشيخ ابراهيم الضواف ١٩١٤، الشيخ خليل بدوي الضواف والشيخ يحيى الضواف الانصاري ١٩٤٢، ويذكر ايضا الشيخ شرف من نابلس ١٩٢٠.

وكان كنعان يحصل على قطع من الرهبان ورجال الدين المسيحيين سواء بشكل مباشر او غير مباشر، فهو يذكر الاسقف بازيليوس ١٩٤٢، والراهب ثيوذوروس ١٩٤٢، والبطركان الروم الارثوذوكس تيموثيوس وداميانوس. كما كان يبحث عن الحجب عند تجار التحف ليشتريها منهم كأوهان من القدس، في شارع الموريستان. وتبعاً لليلى منطورة كان اوهان يفيده بأن يقتني له قطعاً غير موجودة في مجموعته. وتتذكر ابنته يسمى ان نساءً ورجالاً كانوا يترددون على عيادته حاملين أكياساً مليئة بالحجب لبيعها. وقد اصبح هذا الامر عادياً لان الفلاحين توقفوا عن استعمال الحجب كثيراً كما ذكر في البداية. وكان هو نفسه منزعجاً لعدم وجود الوقت الكافي لديه لزيارة قرى نائية لجمع مادة ومعلومات اضافية من هذه القرى.

قام كنعان بجمع حجبه بشكل رئيسي من القدس وضواحيها، الا انه جمعها ايضا من العديد من المدن والقرى في سائر انحاء فلسطين، وهي كانت اما مصنوعة في هذه الاماكن او اقتنيت من اشخاص يعيشون هناك. وكثير من القطع لم يتمكن من تبيان مصدرها. أما بالنسبة لتلك التي عرف من أين جاءت فتتوزع كما يلي: حوالي ٣٠ من نابلس، حوالي ٢٠ من الخليل، ١٠ من غزة. وقد كان مصدر قطعه الأخرى بيت لحم،

Digitized by Birzeit University Library

الناصرة، طبريا، يافا، الرملة، اللد. وهناك في المجموعة قطع من قرى من لفتا، سلوان، أرطاس، بئر السبع، خان يونس، دير غسانة، دورا، بيت حنينا، بيرزيت، بيت صفافا، رام الله، البيرة، بيتونيا، بيت ساحور، عين كارم، دير ياسين، قبيبة، أريحا، صور باهر، بيت إكسا، والعيسوية. وبعض هذه لم تعد قرى وإنما مدن، والبعض الآخر لم يعد موجوداً. وجاءت حجب أخرى من سوق النبي موسى ومن دير مار سابا بينما حصل على البعض «من البدو». وقدإشترى كمية كبيرة من الصفائح الفضية من حلب وتعاويذ مطبوعة من مصر والقليل من عمان ودمشق. وتعطينا بعض قطع الحجب المنفردة فكرة عن إنتشار ظاهرة الحجب: فهي من مكة واليمن والمدينة وبخارى والمغرب والعراق وجبل آثوس والنمسا والحبشة وإيران والهند وإستنبول واليونان. تبين هذه الظاهرة أن إناسا مختلفين كانوا يترددون على فلسطين كحجاج وسواح أو للإقامة وكذلك تشير إلى الفلسطينيين الذين كانوا يحجون إلى مكة والمدينة. وفي الأربعينات حصل على حجب كهدايا من مقدسيين كعائلة المحلوق ومتى نحاس وسليمان قليبو وحيدر قليبو وزوجته ونجاتي نشاشيبي. وفي هذه الفترة حصل على حجب من جامعي حجب آخرين كليديا أينسلر الفلسطينية من أصل ألماني التي نشرت أيضا مقالات عن معتقدات وتراث الشعب الفلسطيني. وقد أعطيت مجموعتها إلى متحف الصحة في درسدن (ألمانيا) لتصل هذه المجموعة بعد الحرب العالمية الثانية إلى المتاحف الإثنوغرافية في المدينة نفسها ونشرت في الثمانينات.

وكما تقول ليلى منطورة فإن كنعان كان ينظر إلى مجموعته كأهم إنجاز له، وكان يظهر فخره وتعلقه بها عندما يعرضها إلى الزائرين. وكان أحدهم اللورد ويلكوم من لندن الذي قام بزيارة بيت توفيق كنعان أيام الإنتداب وقد كان شديد الحماس لشراء مجموعة الحجب مما دفع كنعان إلى قطع وعد له بأن يقوم بجمع مجموعة مشابهة لهم، هذه المجموعة الثانية التي تتألف

شهادة حج رقم ١٦٢ أنظر أدناه

Digitized by Birzeit University Library

من ٢٣٠ قطعة هي الآن في بيتس ريفر في أكسفورد وهي أيضاً قيد النشر .

چيزيلا هيلميكة
المشرفة على المعرض

قائمة المراجع

Canaan, T.
1912 Demons as an Aetiological Factor in Popular Medicine, Part I. *Al-Kulliyeh* 3/5 (March):1-12; part II: 3/6 (April).

Canaan, T.
1914 *Aberglaube und Volksmedizin im Lande der Bibel*. Abhandlungen des Hamburgischen Kolonialinstituts, Band XX. Hamburg: L. Friederichsen & Co.

Canaan, T.
1923 Ṭâsit er-Radjfeh (Fear Cup). *The Journal of the Palestine Oriental Society* 3:122-131.

Canaan, T.
1936 Arabic Magic Bowls. *The Journal of the Palestine Oriental Society* 16:79-127.

Canaan, T.
1937 The Decipherment of Arabic Talismans. *Berytus* 4:69-110; 5 (1938):141-151.

Canaan, Yasma
1988 Some Bi(!)ographical Notes on Dr. T. Canaan. *Society and Heritage* 15:152-147.

Letter of Leila Mantoura, June 20, 1998.

Digitized by Birzeit University Library

القطع

Digitized by Birzeit University Library

حماية ضد القرينة

تعليقات

(١-١٤)

١ قطعة ذهبية مستديرة، كتابة على الوجهين.
القطر: ٤,٣ سم
القدس، ١٩١٢ ١

٢ ثلاث قطع: قطعة فضية مستديرة (ماسكة)، عملة ذهبية، سنا ذئب مطوقان بالفضة، خمس دناديش من المرجان. الماسكة منقوشة على الوجهين. على احدهما: مربع سحري داخل نجمة. القطع مجموعة معاً بدبوس.
القطر: ٦,٣ سم
القدس، ١٩١٣ ٢

٣ قطعة مصبوبة من الرصاص. اجاصية الشكل؛ كتابة على الوجهين.
الارتفاع: ٤,١ سم؛ العرض: ٢,٨ سم
القدس، ١٩١٢ ٤

٤ قطعة مصبوبة من الرصاص. اجاصية الشكل؛ كتابة على الوجهين.
الارتفاع: ٧,٢ سم؛ العرض: ٥ سم
القدس، ١٩١٤ ١٢

٥ قطعة فضية، اجاصية الشكل، كتابة على الوجهين. على احدهما: ختم سحري ٦×٦ مع احرف. محاط باسماء الملائكة وسعف نخيل. هلال فوق الختم. على الوجه الآخر ختم مربع (٣×٤) مع احرف. تظهر وردة في اعلاه.
الارتفاع: ٦,٧ سم؛ العرض: ٤,٥ سم
القدس، ١٩١٨ ١٤

٦ قطعة فضية، اجاصية الشكل؛ مطروقة. كتابة على وجه واحد. لها سبع دناديش.
الارتفاع: ١٢,١سم؛ العرض: ٦,٢ سم
عمان، ١٩١٦ ١٥

٧ قطعة فضية، ثمانية الشكل، كتابة على الوجهين. على احدهما: مربع سحري مع احرف، (ختم الله).
القطر: ٨ سم
القدس، ١٩١٤ ١٩

٨ قطعة فضية، على شكل نجمة؛ آيات قرآنية على وجه واحد فقط.
القطر: ٦ سم
القدس، ١٩٢٠ ٢٣

٩ قطعة نحاسية، مستديرة، كتابة على وجه واحد فقط.
القطر: ٥ سم
القدس، ١٩٢٢ ٢٤

خنّاقة، حلقات

(١٥-١٩)

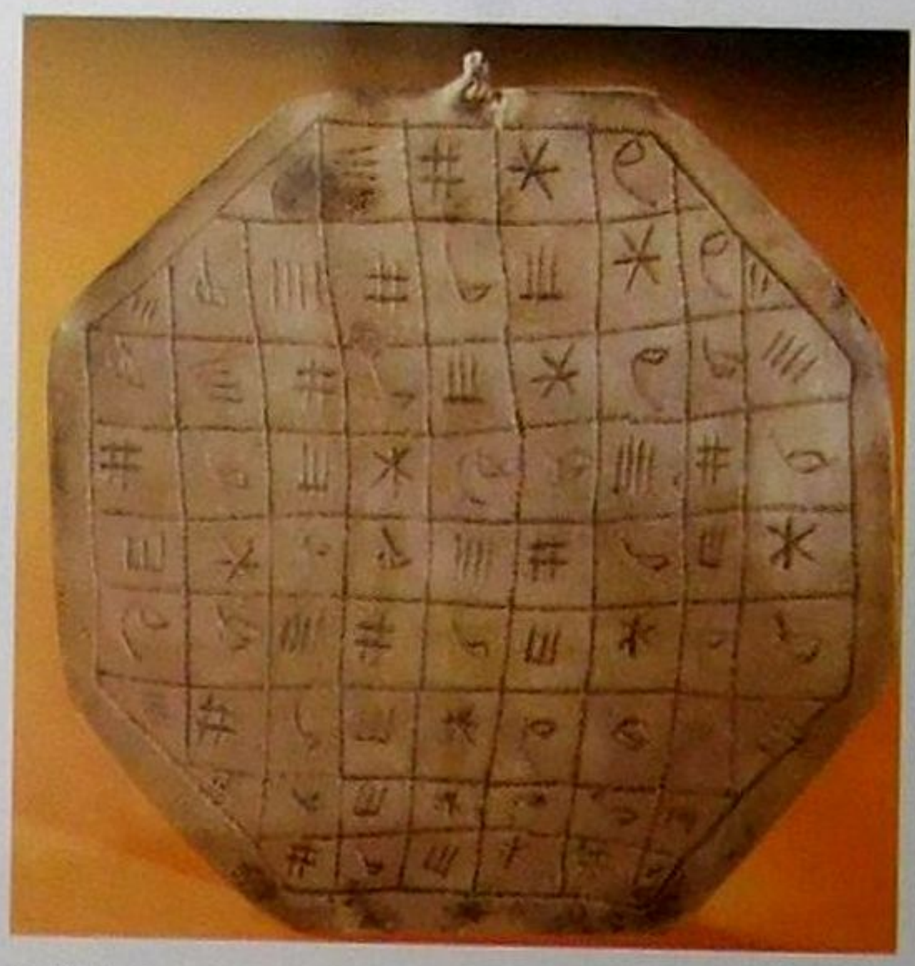

رقم ٧: الوجه

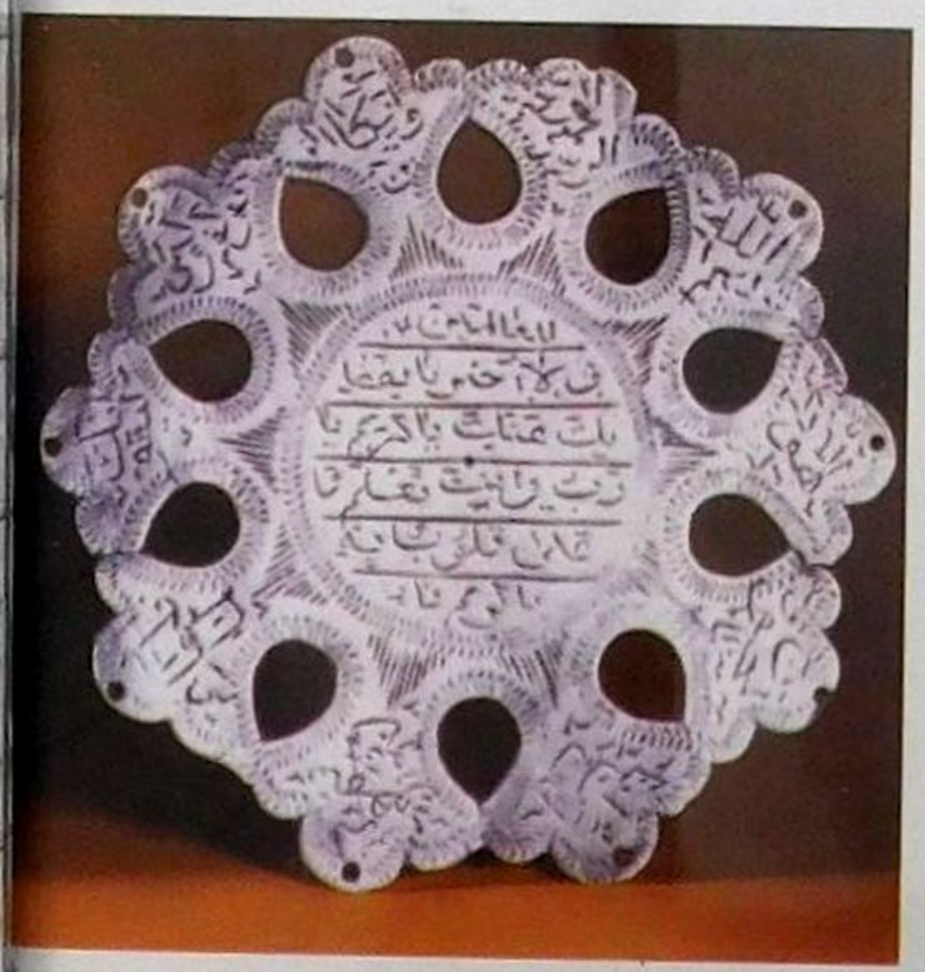

رقم ٨

١٠ ماسكة فضية مذهبة. اجاصية الشكل؛ كتابة على احد الوجهين بالعبرية فقط، على الوجه الثاني بالعبرية والعربية.
الارتفاع: ٥ سم. العرض: ٢,٣ سم
القدس، ١٩١٣ ٩٥

١١ قطعة نحاسية، كتابة على وجه واحد بالخط الكوفي.
الارتفاع: ٢ سم
القدس ٩٧

١٢ يد فضية؛ كتابة على كلا الوجهين.
الارتفاع: ٥ سم
القدس، ١٩١٥ ١٥٩

١٣ حجر عقيق مكسور، جُمِعَ في اطار لاحقاً؛ نقش على الوجهين.
القدس، ١٩١٧ ١٨٣

١٤ قطعة فضية مستديرة، مسننة؛ كتابة على الاطراف الخارجية وفي الوسط داخل نجمة.
القطر: ٦,١ سم
١٩٤٢ ١٠٨٩

١٥ قلادة من حدوة فرس اصيلة.
القدس، ١٩١٢ ٢٤٧

١٦ خلخال حديدي.
القدس، ١٩١٣ ٢٤٢

١٧ خلخال حديدي.
نابلس، ١٩١٧ ٢٤٥

١٨ خلخال حديدي من حدوة فرس اصيلة.
القدس، ١٩٢٧ ٢٣٩

١٩ خلخال حديدي من حدوة فرس اصيلة.
القدس، ١٩٢٠ ٢٨٤

٢٠ الجزء العلوي من عظمة المفصل لحيوان.
١٩١٤ ٧٨٢

٢١ الجزء العلوي من جسم افعى صغيرة مع الرأس.
اريحا، ١٩١٤ ٧٨٤

٢٢ منقار شنار.
صور باهر، ١٩١٥ ٧٨٥

٢٣ قرن النمل. ٧٨٩

٢٤ سنسال من كبش القرنفل. ٨٦٧

٢٥ فروة قنفذ تعلق على سرير الطفل. ١٠٣٥

٢٦ قشرة حامض مجففة تعلق على سرير الطفل. ١٠٣٦

٢٧ مخلبان، مجموعان معا باطار فضي مزخرف.
١٩٤٣ ١٣٦٧

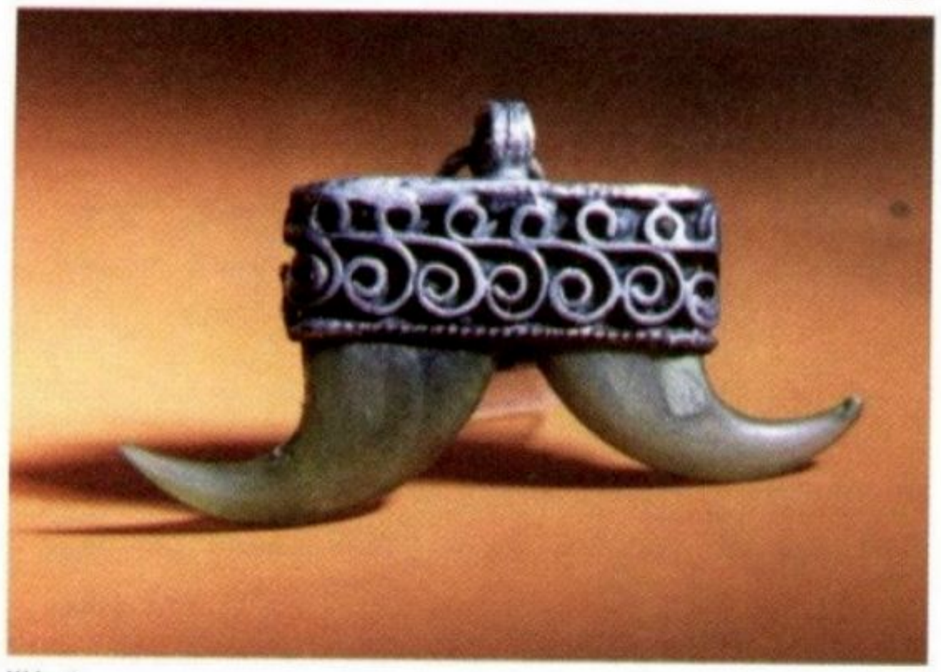

رقم ٢٧

٢٨ سلسالان من حبات القمح التي تطبخ مع سكر. توزع كرحمة عند القبر في اليوم السابع بعد الموت، تعلق على طاقية طفل.
١٩٤٣ ١٣٨٦

حماية عامة

٢٩ سواران للذراع الاعلى للرجال، قطعة فضية، كل منها يتألف من ٣ قطع متصلة معا بمفصل. في وسط كل قطعة مربع سحري (٤×٤) تربط حول الذراع بواسطة خيط مجدول ينتهي بقطعة مذهبة منقوشة.
القدس، ١٩١٩ ٣٨

٣٠ سوار محدب للذراع الاعلى للرجال، نحاس، على احد الوجهين نص عربي، على الآخر عبري.
القطر: ١٠,٢ سم؛ ١٠,٦ سم
القدس، ١٩٤٠ ٤٠

٣١ سوار مستدير للذراع الاعلى للرجال، في الوسط مربع سحري من حروف وارقام، خارج المربع اربع وجوه بشرية مرسومة بشكل

بدائي. في الزوايا اسماء سحرية.
القطر: ٧سم
القدس، ١٩٤٠ ٤٣

٣٢ سوار مستدير للذراع الاعلى للرجال، نحاس، منقوش، في الوسط دعاء، على الاطراف: آية الكرسي.
القطر: ٧.٧ سم
القدس، ١٩٤٠ ٤٤

علب تعاويذ (٣٣-٣٩)

٣٣ علبة فضة، ثمانية، في الوسط مربع سحري مع ختم احرف، دندوشتان هما تقليد لخيارتين مع حجر صغير احمر في وسط كل منهما. تربط بواسطة خيط مجدول ينتهي بقطعة مذهبة منقوشة. يرتديه الرجال على الذراع الاعلى.
القطر: ٤,٥ سم؛ الخيارة، طول: ٣.٧ سم؛ القطر ١.٢ سم
القدس، ١٩٢١
٤٦

اكياس تعاويذ (٤٠-٤٣)

٣٤ فضة مثلث؛ شغل كسر شفت قديم، زينة بسيطة. مع خرزة زرقاء على السطح. ثماني دناديش تتدلى على الجانبين (اثنتان مفقودتان).
الارتفاع: ١٠ سم
١٩١٦ ٧٢

٣٥ فضة، مثلث مرصع بخرزة حمراء في الوسط، تسع دناديش على شكل رقاقات محفور على كل منها يد (واحدة مفقودة).
القاعدة: ٨.٥ سم؛ الارتفاع: ٤.٦ سم
٧٥

٣٦ فضة، مربعة، تتدلى من الاسفل خمس دناديش هي عبارة عن ستة قطع عملة تركية قديمة. على احد الوجهين منقوش: شجرتا حياة وهلال، وردتان صغيرتان فوق الهلال.
الطول: ٨.٦ سم؛ العرض: ٦.٧ سم
يافا، ١٩١٣ ٥٢

خيارات (٤٤-٤٨)

٣٧ فضة، مربعة، لها اربعة دناديش من الاسفل، على احد الوجهين الخضر والتنين، على الاخر العذراء والطفل.
الطول: ٧.٧ سم؛ العرض: ٦.٧ سم
القدس،١٩١٣ ٥٩

٣٨ شبه مربع، نحاس. نقش في الوسط، تصاوير لزهرة اللوتس على الحواف الاربع .
الطول: ٧.٣ سم؛ العرض: ٦.٨ سم

القدس، ١٩١٦ ٧٨

٣٩ ثلاث مستطيلات على سلسلة، فضة، لكل منها ثلاث دناديش هي قطع عملة قديمة (أربع قطع عملة من مثلثين مفقودة). نقوش على كل قطعة.
الناصرة، ١٩١٨ ١٧١

٤٠ كيس مثلث أبيض في الوسط العذراء مع الطفل يسوع، حولها زينة تطريز.
٢٦٤

٤١ كيس مربع برتغالي فاتح. التعويذة عبارة عن آيات قرآنية.
رام الله. ١٩١٩ ٢٨٠

٤٢ كيس مثلث بني على إحمرار. قطب سوداء في الزوايا السفلية، العلوية مربوطة بخيط أبيض تخين
القدس، ١٩١٤ ٢٠٣

٤٣ كيس مربع مع تقليمة بيضاء وحمراء. الى اليمين وريدة حمراء بأرضية بيضاء وحولها أشكال سوداء.
الخليل، ١٩٣٧ ٣٠٠

٤٤ اسطوانية، فضية، خمسة أسطح منقوشة.
نابلس، ١٩١٨ ٧٠

٤٥ إزبيقة[٢]، خيارتان فضة، لكل منهما ثلاث دناديش اقمار صغيرة وخرزات زرقاء. يضعها البدو على غطاء الرأس فوق الاذنين.
القدس، ١٩١٤ ١٥١

٤٦ فضية كبيرة. لها سبع دناديش هي ايد، اقمار صغيرة، رقاقات.

رقم ٤٦

خرز ملون فوق الدناديش.
الخليل، ١٩١٨ ١٧٢

٤٧ فضية، بستة اسطح، لها خمس حلقات لتعليق الدناديش (الدناديش). منقوش: بآية الكرسي.
القدس، ١٩٢٣ ١٧٣

٤٨ فضية. شغل كسر شفت مزدوج مع حبيبات بسيطة. الغطاء الاصلي لاحد الجانبين استبدل بآخر شبيه بوردة مرصعة بخرزات زرقاء.
القدس، ١٩٢٢ ١٧٦

٤٩ ثلاث علب على سلسلة، واحدة مربعة وعلبتان مثلثتان؛ شغل كسر شفت. لها دناديش مثل اوراق الشجر.
القدس، ١٩١٩ ١١٢٨

حماية الأطفال

٥٠ بيت سلحفاة، تعلق فوق المهد ضد القرينة والجن. ٨٦٦

٥١ اسوارتا ذراع، ودع مخاط على قماش في الاولى وعلى جلد في الثانية. تحمل من قبل الاطفال ضد الجن.
لفتا، ١٩٢٩ ٢٣٥

٥٢ تعليقة؛ نابا ذئب مجموعان باسطوانة من الفضة، صفان من الخرز الازرق، على الصف السفلي ثلاث رقائق مستديرة كدناديش.
١٩١٤ ٩٤

٥٣ نابا ذئب على شكل هلال مجموعان باسطوانة من الفضة حيث سلسلة صغيرة للتعليق مع خرزات زرقاء، الاطراف مغطاة بالفضة، يتدلى منها ضفدعين ويد كدناديش.
القدس، ١٩١٣ ٧٩٤

٥٤ تعليقة فضة؛ شغل كسر شفت، جرس، عصفور أعلاه، اربع دناديش مع ايدٍ، رقائق بخرزات ملونة مرصعة على صفائح. واحدة مفقودة. تعلق على قبعة الطفل.
الارتفاع: ٤,٩ سم؛ القطر: ٢,٩ سم
١٩٢٣ ١٠٩٦

٥٥ حجر اسود له ١٢ زاوية، كتابة على الوجهين. على احدهما: نجمة داود الثمانية في الوسط محاطة باسماء اهل الكهف.
القطر: ٥,٨ سم؛ السماكة: ٨ سم
١٩٤٦ ١٤٧٢

٥٦ عقد. خيط سميك مشكوك بخرزات زرقاء، ماسكة فضية في الوسط ماسكة هي تقليد لبيت السلحفاة ميداليون مع نقش عبري الى اليمين، ميداليون مع نقش للخضر الى اليسار، تتدلى من الماسكة خمس دناديش هي، اجراس صغيرة، ودعة، ووريقة.
الطول (مع الخيط): ٤٠ سم
القدس، ١٩١٣ ١٠٨

٥٧ اسوارتان من الخرز الصغير المشكوك، مع الوان اخرى تشكل نجمة. شغل فلسطيني. لتسهيل الولادة.
القطر: ٤ سم
القدس، ١٩٢٨ ٢٢١

٥٨ رباط للكاحل يتألف من ودع وخرز ملون مشغول على شكل نجمة؛ شغل فلسطيني.
القطر: ٥ سم
لفتا، ١٩٢٠ ٢٢٣

٥٩ سوار للذراع من خرزات زرقاء صغيرة، اربع تقاطعات للحرز على شكل عقد.
الخليل ٢٢٦

٦٠ سوار للذراع هو حرزات زرقاء بالتبادل مع أحجار مرجان مستطيلة.
القطر: ٢,٥ سم
النبي موسى ٢٣٣

تسهيل الولادة العسرة

٦١ صحن ابيض، في الوسط كتابه هي مربع سحري؛ في الاعلى مثلثات مع اسماء الانبياء، احرف وارقام.
القطر: ٢٠,٣ سم
١٠٤٩

٦٢ صحن ابيض مع حافة حمراء، في الوسط كتابة هي مربع سحري مع ارقام؛ الى اليمين حروف وارقام. لتخرج المشيمة بسرعة.
القطر: ٢١,٦ سم
١٠٥٠

٦٣ مشط من العاج بحافتين، الكتابة احرف منفصلة. لتسهيل الولادة.
العرض: ٧,٤ سم
نابلس، ١٩٢٠ ٢٥٢

صحون ، مشط
(٦١-٦٣)

نذور

رقائق
(٦٤-٦٦)

٦٤ فضة مطروقة على شكل قدم؛ حبيبات على الأطراف، حبة كبيرة عند الكاحل.
الإرتفاع: ٤,٨ سم
٦٣٨

٦٥ فضة مطروقة على شكل عين؛ حبيبات على الأطراف، حبة كبيرة في الوسط تمثل البؤبؤ. حبيبات صغيرة على شكل صليب في كل من الجهات الأربع.
الإرتفاع: ٦ سم؛ العرض: ٧,٣ سم
القدس، ١٩٢٥
٦٧٦

٦٦ فضة مطروقة على شكل قلب، حبيبات على الأطراف، وفي الوسط على شكل صليب.
الإرتفاع: ٢,٥ سم؛ العرض: ٣,٤ سم
٧٢٤
الناصرة

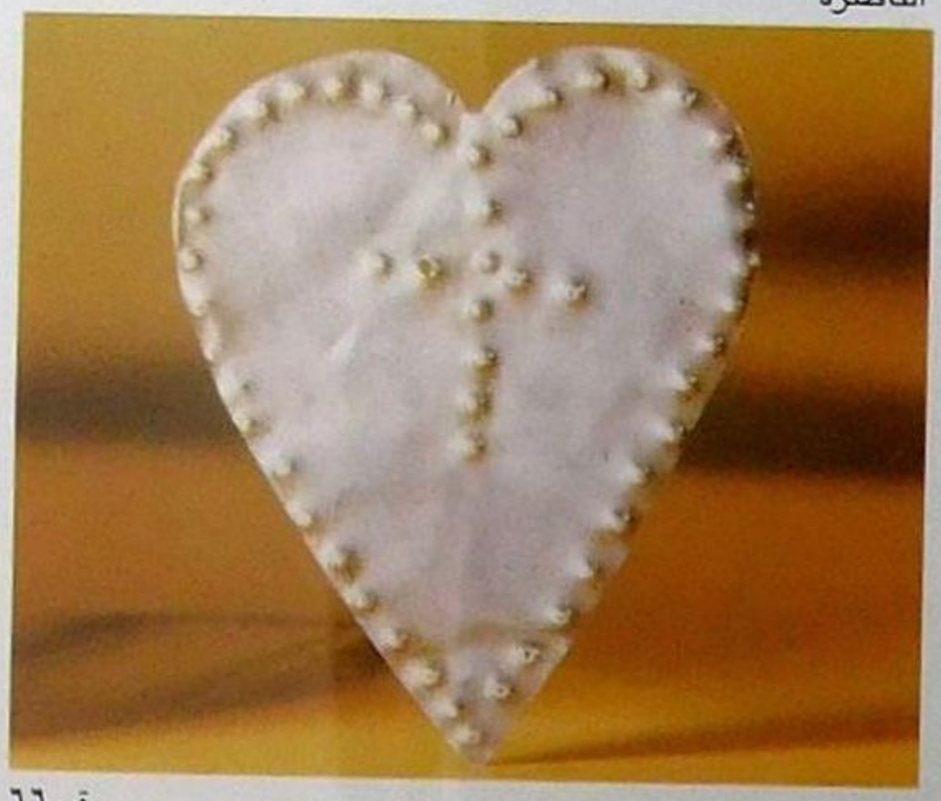

رقم ٦٦

تعليقات
(٦٧-٨٠)

حماية من عين الحسود

٦٧ زوج من الخرزات الزجاجية (عين الجمل)، كل مسطح ازرق، نقطة سوداء في الوسط محاطة بالابيض والبرتقالي، مثقوبة. شغل الخليل.
القطر: ٣ سم؛ ٢,٧ سم
٣٨٧

٦٨ زوج من الخرزات الزجاجية (عين الجمل)، كل مسطح اخضر، نقطة سوداء في الوسط محاطة بالابيض والبرتقالي مثقوبة. شغل الخليل.
القطر: ١,٣ سم؛ ٢,٧ سم
٣٨٨

٦٩ خرزات زجاجية، عين الديك؛ سبع عشرة خرزة صغيرة، الارضية بلون ازرق؛ في الوسط نقطة سوداء وسط بياض محاط بالبرتقالي. شغل الخليل.
٣٩٩

٧٠ خرزات زجاجية؛ (مثلثات) سبع خرزات، ارضية برتقالية محاطة بالازرق، ثلاث نقاط سوداء محاطة بالابيض (عيون). شغل الخليل.
٤١٣

٧١ خرزة حجرية، مخروطية الشكل، بيضاء اللون مع تموجات تمثل دوائر في كل منها نقطة (عين).
الارتفاع: ١,٧ سم؛ العرض: ١ سم
القدس، ١٩١٤
٥٦٨

٧٢ حجر شبة على شكل قلب، مع خرزة زرقاء، وعود ميس مثقوب.
٤١٧

٧٣ خرزات، اللون الاساسي أزرق، ثلاث حلقات احدها خيط قطن مجدول والآخران من الخرز الصغير المشكوك، لكل منها ثلاث دناديش من الخرز الابيض والمرجان.
٤٢٠

٧٤ وعاء شبة، ثلاثة مثلثات من الخرز المشغول على شكل صفوف داخل كل منها مشمع بدلا من الشبة.
النبي موسى، ١٩٣٠
٤٢٨

٧٥ وعاء شبة، ثلاثة مثلثات من الخرز المشغول على شكل صفوف

رقم ٩

الاوسط منها ورق مشمع ازرق واخضر داخل الجانبين بدلاً من الشبة.
النبي موسى، ١٩٣٠ ٤٢٩

٧٦ حلقات حديدية على شكل مثلث (درع)، مع ثلاث دناديش، رقاقة واحدة وجرسان صغيران على كل جانب.
القاعدة لكل مثلث: ٣,٧ سم؛ الارتفاع: ٥,٧ سم
١٠٤٠

٧٧ سلسلة تتدلى منها احدى عشرة دندوشة (ايد، اهلة صغيرة، رقائق)، تظهر في الحجر الاوسط خطوط على شكل عين؛ ص١٦.
الطول: ٤٨ سم
القدس، ١٩١٣ ١٣٥

٧٨ حلقة زجاجية زرقاء تعلق على عنق الحيوان. شغل الخليل.
القطر: ٢.٥ سم.
٢٣٨

٧٩ كرة من الخرز الصغير المشكوك مع صليب، مع كرتين اصغر، قطعة شبة في الداخل، خرزات بيض كدناديش هي تقليد لقطعة عملة.
٧٧٥

٨٠ وعاء تعويذة من الجلد، على خيط مشكوك فيه خرزات زرقاء في كلا الجانبين؛ للحيوانات.
نابلس ٨٢٤

٨١ اسوارة للذراع، زجاج ازرق بحافة برتقالية، شغل الخليل.
القطر: ٥,٤ سم
٢٣٠

٨٢ اسوارة للذراع، زجاج ازرق، شغل الخليل.
القطر: ٥.٤ سم
٢٣١

٨٣ اسوارة للذراع، زجاج ازرق، شغل الخليل.
القطر: ٤,٧ سم
٢٣٤

٨٤ فرع من شجرة ميس، اخذت من شجرة ميس من الحرم ليلة السابع والعشرين من رمضان (ليلة القدر).
القدس، ١٩١٣ ٨١٠
٨٥ راس ثوم مذهب.

القدس، ١٩١٢ ١٠٢٦

٨٦ قلادة من : صندوق حجاب، خرزات زرق، قطعة من اذن حمار اسود، وفرعين من شجرة ميس كلها مشكوكة في خيط.
صور باهر، ١٩١٢ ٨٢١

٨٧ زوج من الانياب مجموعة معا باسطوانة معدنية في الوسط بحيث تشكل هلال، على الاسطوانة نجمة ثمانية كزينة، يتدلى من الاسطوانة: هلال حول نجمة خماسية. ثلاثة أهلة صغيرة ونجوم تتدلى من فرعي الهلال ومن فرع للنجمة. للحيوانات.
القدس. ١٣٧٣

حماية من الروح الشريرة

٨٨ فضة، مع نقش عبري.
الارتفاع: ٦.٥ سم
القدس، ١٩١٢ ٣١

٨٩ زوج من الاقراط، فضة، على شكل هلال منه، خمس دناديش على شكل وريقات شجر.
الطول: ٤,٩ سم
حلب، ١٩١٨ ١٢٢

٩٠ سلسال (سكة او سنسلة) من الفضة، يتدلى منها ايد، اهلة صغيرة، صفائح وخرزات معظمها ازرق، تلبس من قبل البدويات؛ تخاط على غطاء الراس وتغطي الجبهة.

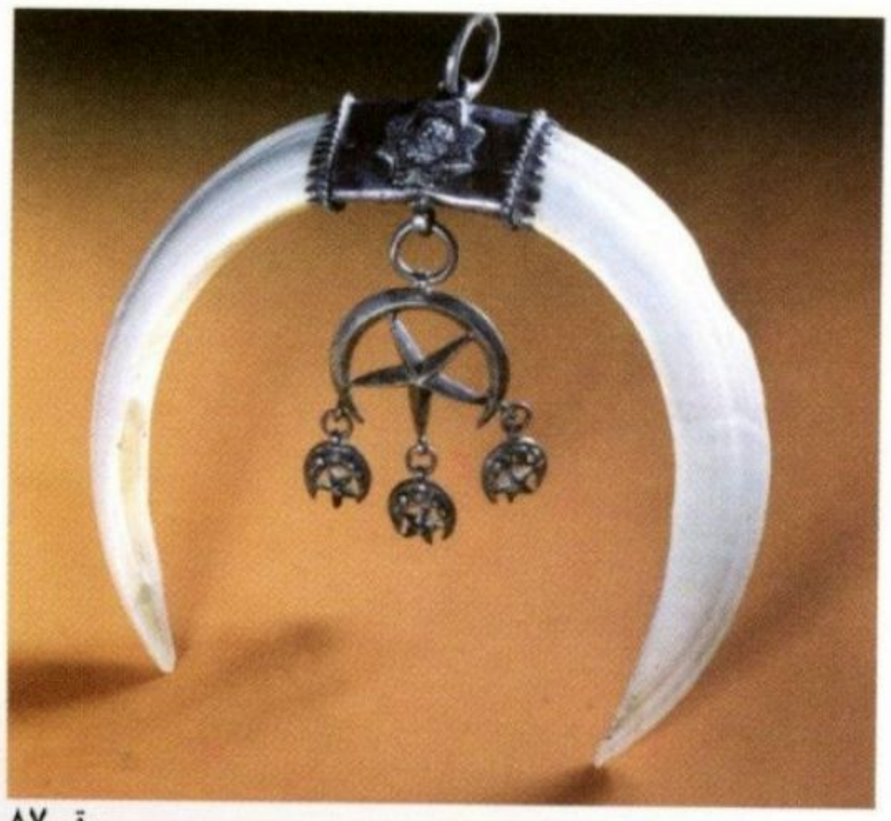

رقم ٨٧

الطول: ٣٣,٣ سم
غزة، ١٩١٧ ١٣٢

٩١ يد صغيرة من الفيروز، مصرية قديمة.
الارتفاع: ٢ سم
القدس، ١٩١٧ ١٦٥

٩٢ خرز ازرق صغير داكن، مشكوك على شكل يد.
الارتفاع: ٥,٦ سم
٤٣٤

تعليقات (٩٦-٩٩)

٩٣ خرز ازرق صغير مشكوك على شكل يد؛ مع صفائح ذهبية.
الارتفاع: ٥,٣ سم
٤٤١

٩٤ يد صغيرة من الزجاج؛ زرقاء؛ شغل خليلي قديم.
الارتفاع: ٢ سم
٤٤٣

٩٥ ختم على شكل يد، يستعمل في ختم التعاويذ وشهادات الحج.
الارتفاع: ٧,٧ سم؛ العرض: ٦ سم
القدس، ١٩٤٢ ١٣٣٠

٩٦ زجاج ازرق مع سبع ثقوب، ضمن اطار؛ يتدلى منه ثلاث دناديش على شكل ورود صغيرة.
الارتفاع: ٥,٢ سم؛ قطر الخرزة: ١,٨ سم
١٩٣٠ ٣٩٦

عقود وسلاسل (١٠٠-١٠٦)

٩٧ خرزة النفس، خرزة حجرية بيضاوية، اللون بني بخطوط بيضاء، مثقوبة.
الارتفاع: ٤,٢ سم؛ ٢,٩ سم
٥٣٦

٩٨ خرزة النفس، حجر من العقيق مع خطوط، مثقوب.
الارتفاع: ٢,٤ سم؛ ٢,٢ سم
٥٣٨

٩٩ حجر اسود بيضاوي، تقليد لخرزة النفس، في اطار من الفضة له دناديش هي ثلاث سلاسل تنتهي باقمار.
الخليل، ١٩١٨
٥٨٣

حلي لها خواص حجب

١٠٠ سلسلة عنق، خرزات فضة بالتبادل مع احجار مرجان، بينهما ست اهلة مع نجمة خماسية، تقليد لثلاث خيارات، الوسطى مع ثلاث دناديش كسر شفت (واحدة مفقودة)
الطول: ٤٥,٥ سم
القدس، ١٩١٧ ١٣٠

١٠١ سلسلة عنق، فضة، دناديش على شكل كرات، في الوسط تقليد لقطعة عملة مع آيات قرآنية. تلبس من قبل البدويات.
شرق الاردن، ١٩٢٢ ١٤٦

١٠٢ صفيحة مثلثة، فضة (تقليد لماسكة)، يتدلى منها ثلاث رقائق كدناديش، على كلا الجانبين احجار وخرزات من الفضة مع دناديش على شكل رقائق.
الطول: ٥٠,٩ سم
القدس، ١٩١٤ ١٥٦

١٠٣ خرزات كبيرة من الفضة، مشكوكة بالتبادل مع احجار من العنبر.
الطول: ٤٧ سم
القدس، ١٩١٢ ١٥٧

١٠٤ سلسلة من الفضة، في الوسط ما يمثل الطير على صفيحة فضية كبيرة يتدلى منها خرزات فضة، كلها شغل كسر شفت، احجار، صفائح، اقمار وورود صغيرة. في كل جانب من السلسلة خرزات زرقاء، احجار حمراء بأطار من الفضة وهلالين كدناديش.
الطول: ٤٧ سم
نابلس، ١٩١٧ ١٩٨

١٠٥ صفان من الخرز البرونزي اللامع، خرز لبة، مشكوك زوجيا، ستة عشرة تعليقة بين كل زوجين من الخرز، كل واحدة عبارة عن خط من الخرز تنتهي باصداف ودع. الوسطى حلقة من العظم، في كلا الطرفين عدد من الخرزات الزرقاء.
الطول: ٤٠,٥ سم
شرق الاردن، ١٩١٧ ٢٢٠

الصفحة المقابلة: رقم ١٠٤

Digitized by Birzeit University Library

تعليقات (١٠٧-١٠٩)

١٠٦ هلال، فضة، مزين بحبيبات وثلاث خرزات زرقاء. خمس دناديش الوسطى منها خرزة زرقاء كبيرة مع رقائق واربع خرزات ملونة، واحدة منها مفقودة.
الارتفاع: ٦,٥ سم؛ العرض: ٧ سم
القدس، ١٩١٩
١١٩

١٠٧ هلال، فضة، مزين بثلاث ورود صغيرة مرصعة بحجارة حمراء، خمس رقائق كدناديش، الوسطى مع خرزة لونها بني فاتح.
الارتفاع: ٦,٥ سم؛ العرض: ٧ سم
القدس، ١٩٢٠
١٦٠

١٠٨ حجر النبي موسى، مثقوب اسود، مثلث باطار من الفضة، يتدلى منه ثلاث اقمار كدناديش.
الارتفاع: ١٣ سم
اريحا، ١٩١٩
١٨٧

١٠٩ حجر النبي موسى، مربع بأطار، يتدلى منه ثلاث دناديش مع خرزات زرقاء وخضراء.
الارتفاع: ٧سم
١٩٠

حلي رأس (١١٠-١١٨)

رقم ١٠٧

١١٠ حلية للرأس تعلق على غطاء الرأس للمرأة فوق الاذنين (وشاوش)، تتألف من نصف دائرة على رأس حجاب مثلث الشكل مزين بوردة وخرزة زرقاء في الوسط، للحجاب خمس سلاسل كتعليقات مع خرزات رزقاء، اهلة وايدي.
الارتفاع: ١٩ سم
القدس، ١٩١٤
١٣٩

١١١ فضة، وردة شغل كسر شفت مع خرزات زرقاء داكنة في الوسط، تزينها خمس سلاسل على طول كل منها رقائق، خرزات ملونة وكرات.
الارتفاع: ٣٢,٥ سم
القدس، ١٩٢٢
١٤٩

١١٢ قرص من الفضة يخيط على غطاء راس الطفل، شغل كسر شفت مزدوج، يظهر عليه خمس سعفات نخيل وخمس نجوم.
القدس، ١٩٢٦
٣٢٩

١١٣ فضة، لتزيين الضفائر (قراميل)، لكل منها كرة تنتهي بثلاث سلاسل مع رقائق.
الارتفاع: ١٢,٩ سم
بئر السبع، ١٩١٧
١٥٢

١١٤ فضة، لتزيين الضفائر (قراميل)، على شكل قمع في نهايته ودعة في نهايتها، سلسلة مع رقاقة على شكل معين. في الاعلى خيط مع خرزات ملونة.
الارتفاع:
بئر السبع، ١٩١٧
١٥٤

١١٥ فضة، تعلق على القبعة للمرأة فوق الاذنين (وشاوش)، وعاء حجاب مثلث مع خمس سلاسل كزينه، على امتداد السلسلة يوجد اقمار، مفاتيح، اجراس مع ايدي.
الطول: ٣٠,٥ سم
القدس، ١٩٢٣
١٤٢

١١٦ قرط من الذهب، شغل كسر شفت في الاعلى. خمس دناديش: اربع على شكل قطرة وواحدة على شكل عنقود عنب في الوسط.
القياس: ٣,٧ سم
القدس، ١٩٢٣
١٢٥

١١٧ زوج من الاقراط من الفضة، خمس خرزات شغل كسر شفت مع خمس دناديش (رقاقات في احدهما وقطع عملة في الآخر).

القدس، ١٩٤٠ ١٤٠

١١٨ قرط فضي على شكل وردة مرصعة بخرزة زرقاء، هلال كدندوشة.
يافا، ١٩٢٠ ١٦١

١١٩ قطعتان من الفضة المصبوبة، كل منهما مزينة باربع طيور، الطيرين في الاسفل مقلوبان، مزين بسلاسل على امتدادها رقائق صغيرة مثقوبة وخرز زجاجي ملون. أنظر ص ٤٦.
الطول: ٨.٤ سم
نابلس، ١٩١٧ ١٢٦

١٢٠ قطعتان من الفضة المصبوبة، على شكل وردة مع قطعة مستديرة في الوسط، خرزة كبيرة زرقاء ترصع كل منها، يتدلى منها سلاسل تزينها خرزات زرقاء في الاعلى، اهلة وايدي في الجزء الاسفل.
العرض: ١٠ سم
القدس، ١٩٢٠ ١٢٧

١٢١ قطعتان من الفضة المصبوبة، على شكل وردة مع قطعة مستديرة في الوسط، سلاسل متفاوتة الاطوال تزينها رقائق.
القياس: ١٠.٢ سم
القدس، ١٩١٤ ١٥٥

١٢٢ خاتم من الفضة له سطح مستطيل، محفور عليه مربع سحري مع أرقام.
الارتفاع: ٢.٢ سم

رقم ١١٦

القدس، ١٩١٤ ١٠٣

١٢٣ خاتم فضة، السطح العلوي متحرك، منقوش على كلا الوجهين ختم سحري عبارة عن ارقام داخل شبكة.
القياس: ٢.٥ سم
القدس، ١٩٤٠ ١٠٩

وصلات الحزام
(١١٩-١٣١)

١٢٤ خاتم فضة، السطح العلوي متحرك، منقوش على كلا الوجهين ارقام سحرية.
القياس: ٢.٨ سم
القدس، ١٩٤٠ ١١٢

١٢٥ خاتم فضة، الجزء العلوي مزين بثلاث خرزات زرقاء، من جانب واحد تتدلى ثلاث دناديش باهلة .
القدس، ١٩٢٠. ١٦٤

الشفاء من الأمراض

١٢٦ طاسة رجفة، نحاس ، نتوء في القعر، منقوشة من الداخل بتقاطعات هندسية وآيات من القرآن، على الحافة اسماء الائمة الاثني عشر، من الخارج خطوط لولبية متقاطعة.
القطر: ١٦.٣ سم
١٩٢٠ ٩٨٨

خواتم
(١٢٢-١٢٥)

١٢٧ طاسة رجفة بحافة مسطحة، نحاس ، نتوء مرتفع في القعر وقاعدة خارجية، منقوشة من الداخل والخارج بتقاطعات هندسية، آيات قرآنية تشكل وردة في الداخل فقط، على الحافة آية الكرسي.
القطر: ٢٣.٧ سم
١٩٣٢ ٩٨٨

١٢٨ صحن نحاسي، منقوش على كلا الوجهين.
القطر: ٢٠ سم
١٩٢٠ ٩٨٠

١٢٩ صحن نحاسي، منقوش على كلا الوجهين.
القطر: ٢٣.٢ سم
١٩٣٢ ٩٨٩

طاسات الرجفة
(١٢٦-١٣٠)

١٣٠ طاسة رجفة.
القطر: ١٠ سم
١٩٤٢ ١٢٧٦

Digitized by Birzeit University Library

١٣١ خرزة كبسة، سوداء، مثقوبة.
القدس، ١٩٤٢
١١٣٤

١٣٢ خرزة كبسة، ثلاث قطع لونها اخضر داكن، مثقوبة.
١١٣٨

١٣٣ مشخص، قطعة عملة بيزنطية في اطار من الفضة شغل كسر شفت، لها ثلاث دناديش كل منها مزين بثلاث خرزات.
القدس، ١٩٢٩
٥٧

١٣٤ مشخص، قطعة عملة بيزنطية من الذهب، مع خرزة سوداء مثقوبة (خرزة نفس)، مجموعتان معا بخيط.
١٩٤٢
١١٠١

تعليقات (١٣١-١٥٣)

١٣٥ حلقة من النحاس، الجزء العلوي على شكل هلال، قاطع في الوسط خمسة مفاتيح، اثني عشر مفتاحا في الجزء السفلي.
الارتفاع: ٨ سم
القدس، ١٩٤١
١٤١

١٣٦ حجر النبي موسى، مثلث بلون بني داكن، مثقوب من الاعلى، منقوش على كلا الوجهين.
القدس، ١٩١٣
١٨١

١٣٧ احجار وخرزات متنوعة تساعد على الشفاء، على لوح الكرتون الاصلي الذي دون عليه توفيق كنعان ملاحظاته.
٦٣١-٦٠٨

١٣٨ حجر راس القلب، من العقيق الاخضر الداكن، مثقوب من الاعلى.
القياس: ٣.٧ سم؛ ٢.٤ سم
القدس، ١٩٢٤
٥٠٧

١٣٩ خرزة من الزجاج، تشبه المثلث، مثقوبة، شغل الخليل.
الارتفاع: ٣ سم
٥١٠

١٤٠ حجر راس القلب، بيضاوي مسطح، لونه ضارب الى الحمرة، مثقوب من الاعلى.
القياس: ٥ سم؛ ٣.٦ سم
جنين، ١٩٣٦
٥١٢

رقم ١١٩ أنظر (ص ٤٥)

١٤١ حجر راس القلب، على شكل قلب، لونه ازرق داكن مع خطوط ضاربة الى الاحمر على احد الوجهين، مثقوب من الاعلى.
القياس: ٣.٦ سم؛ ٢.٩ سم
٥١٣

١٤٢ حجر راس القلب، مستطيل، محفور عليه نقش على شكل شبكة، على كل جانب تقليد لوعاء تعويذة اسطواني (خيارة).
القدس، ١٩١٣ ٥٢٤

١٤٣ خرزة بزلة، حمراء، قطعة من رأس ثوم، قطعة عملة عثمانية. كلها مجموعة بخيط احمر.
لفتا، ١٩١٣ ٣٧٤

١٤٤ خرزة بزلة، حمراء ضاربة الى البني، قطعة عملة فضية، مجموعة في خيط ابيض.
الخليل، ١٩١٣ ٣٧٥

١٤٥ خرزة بزلة، مثلثة، لونها بني فاتح، قطعة عملة فضية، مجموعة في خيط ابيض.
الارتفاع: ١.٨ سم
٥٨٧

١٤٦ خرزة على شكل حلقة (عين الهر)، لونها احمر بني داكن مع بقع بلون الفيروز.
القطر: ٢ سم
القدس، ١٩٣٩ ٥٦٩

١٤٧ حجر نصف كروي (عين الهر)، بيضاء مع بقع بنية.
القطر: ١.٢ سم؛ الارتفاع: ٠,٨ سم
١٩٣٤ ١٣٥٧

١٤٨ قطعة حديدية في اطار شبيه بالمعين.
الارتفاع: ٥ سم؛ العرض: ٢ سم.
طبريا، ١٩٢٢ ١٨٤

١٤٩ بروش من الفضة المصبوبة على شكل حرباء، تتدلى منه ثلاث دناديش: ضفدعتان بينهما صدفة، تنتهي كل دندوشة بقطعة عملة.
القدس، ١٩٢١ ٩٣

١٥٠ نصف دائرة من النحاس سبع دناديش: هراوة بين أربعة رماح.
القدس، ١٩١٤ ١٣٧

رقم ١٤٢

١٥١ عقد من الفضة مع واحد وعشرين دندوشة لاشياء مختلفة وحيوانات، كل منها مع خرزة زرقاء.
القدس، ١٩١٤ ١١٣٢

١٥٢ خرزة مستديرة مسطحة (خرزة السودا)، سوداء بخطوط بيضاء وبنية، تشفي من الاكتئاب.
القطر: ٢.٧ سم ٥٤٨

١٥٣ خرزة السودا، خرزة مستطيلة سوداء، باسطح متعددة.
الارتفاع: ٣.٥ سم
القدس، ١٩٤٠ ١١٤٧

التعاويذ وشهادات الحج

١٥٤ حجاب، قطعة مستطيلة، طباعة بالوان فاقعة. مقسمة الى ثمانية مستطيلات طولية: أربع مآذن وقبة؛ محراب؛ ما يقال بانه مخلفات سيد الكائنات الى جانب صورة لسيف علي ذو الفقار تحته عبارة تقول «هذا الحجاب لابن ادم واولاد حواء»؛ مسجد تحيط به زواحف واسدين؛ محملان؛ المسجد الحرام في مكة والمسجد الحرام في المدينة، شجرة باوراق خضراء على كل منها حرف يتوسطها هلال، تحته دائرة فيها «الله». أسفل المستطيلات: «الله» داخل نجمة تحتها هلال، دائرتين على الجوانب، آيات من القرآن داخل الدوائر والهلال.
الطول: ٨١.٣ سم؛ العرض: ٨.٨ سم
١٩٤٣ ١٣٧٧

Digitized by Birzeit University Library

١٥٥ خمسة عشر ختما بلونين احمر واخضر، ثلاثة بلون واحد في كل سطر افقي، بين الاختام اسماء انبياء. الاختام عبارة عن دعوات تتكرر في كل ختم.
الطول: ٣٠ سم؛ العرض: ٢٠.٢ سم
الخليل ١٩٤٣ ١٣٧٦

١٥٦ شهادة حج باسم محمد يلخي الذي ادى فريضة الحج عن امراة اخرى وتشير الشهادة الى انه قد قام باداء مناسك الحج كاملة بالتفصيل وقد وقع عليها ثلاث شهود. في اعلاها صور لاماكن مقدسة ومساجد.
الطول: ٤٠.٤ سم؛ العرض: ٢٩ سم
١٩٤٣ ١٤٠١

١٥٧ اختام متعددة حول ختم مركزي هو دائرة كبيرة القياس في مركزها مربع تحيط به دوائر صغيرة، تعلوها دائرة اصغر حجما بداخلها رسم ميزان بين كفتيه اسم السيد احمد الشريف. سيوف في الزوايا الاربع، اكف واختام مستديرة تحيط بالدائرة المركزية.
الطول: ٤٢.٦ سم؛ العرض: ٣٣.٦ سم
القدس ١٩٥٢ ٩٥٢

١٥٨ شهادة حج الى القدس تتوسط الورقة، صور لاماكن مقدسة في فلسطين في الزوايا الاربعة. ختم مستدير في الاعلى محاط بختم لسيفين، على كلا الجانبين ختم لكف، في الاسفل ختمين مستديرين باللون الاحمر. على الوجه الآخر ختمان بآيات من القرآن.
الطول: ٤٧ سم؛ العرض: ٣٠ سم
١٩١٣ ٩٤٣

١٥٩ شهادة حج، في الاعلى صورة لقبة الصخرة محاطة بختمين لسيف علي. في الوسط مستطيل مقسم الى جزئين: في الجزء الاول شهادة حج وفي الجزء الثاني اطوال الحرم الشريف واسماء ابوابه العشرة.
الطول: ٤٤ سم؛ العرض: ٢٢.٤ سم
القدس، ١٩١٣ ٩٤٦

١٦٠ تعويذة كتبت من قبل شيخ مسلم لامراة مسيحية (على الاغلب). ثماني مربعات سحرية في احدها اسماء الله الحسنى وفي الباقية حروف، تتوزع المربعات على اربع اعمدة مكتوب فيها كلمات بعضها اسماء الله والبعض الاخر ادعية الا يصيب المراة مكروه. على الوجه الاخر من الورقه في الزاوية اليمنى العليا

رسوم بدائية ودعوات مبهمة.
الطول: ٤٢ سم ؛ العرض: ٣٤ سم
القدس، ١٩٢٥ ٩٥٨

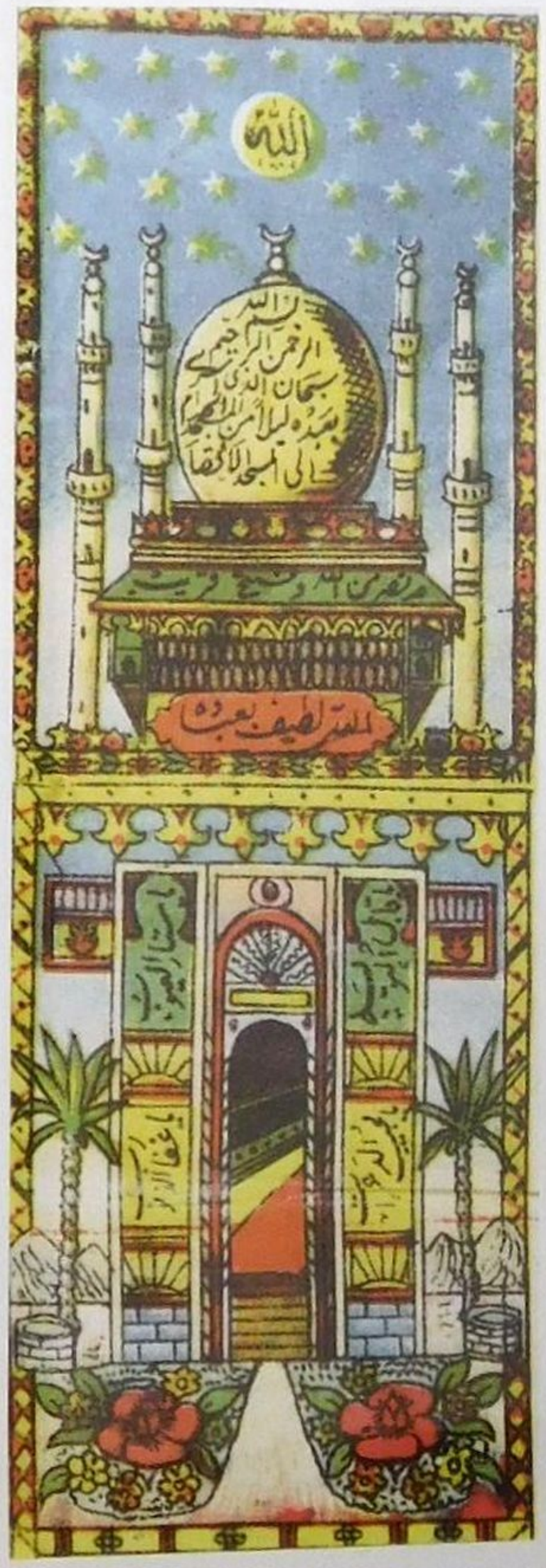

رقم ١٥٤: المقطعان، الاول والثاني

Digitized by Birzeit University Library

١٦١ شهادة حج الوجه الاول ، في الاعلى: بسم الله الرحمن الرحيم. مربعان: في داخل كل منهما: لا إله الا الله محمد رسول الله، صورة كبيرة للحرم الشريف. مربع كبير بداخله أسماء الاماكن التي تزار في القدس محاط باطر بيضاوية في داخلها رسوم لاماكن (تحت بعض هذه الرسوم كتابة بالعبرية). على الوجه الآخر كتابة هي شهادة أن صاحبها قد زار القدس (لم يذكر أسمه). في الاعلى وعلى الجوانب أختام لسيف علي وأيدٍ وأختام مستديرة.
الطول: ٥٠ سم؛ العرض: ٢٦,٦ سم

٩٤٥

١٦٢ شهادة حج: قبة الصخرة الى اليسار، تحتها شهادة بأن صاحبها قد زار الاماكن المقدسة. أختام عليها آيات قرآنية، على أحدها آية الكرسي. أنظر ص ٣٣.
الطول: ٢٥ سم؛ العرض :٢١ سم

٩٤٤

Digitized by Birzeit University Library

ملاحظات

١- الارقام ١-١٤ هي مواسك، جمع ماسكة. لا علاقة لهذه الكلمة بالوظيفة الشكلية للحلية كتعليقة.
الارقام بعد سنة الاقتناء الى اليسار تدل على الارقام الاصلية في دفاتر كنعان.
٢- «من ٥٠٠ سنة» حسب توفيق كنعان.

٣- المصطلح حسب كنعان، قارن Weir 230:1989: زبيقة (قلادة مع ٣ خيارات) . ربما تفسر إزبيقة على انها تصغير ازبيقة. بالنسبة لرقم ٤٥ قارن قطع مشابهه كتلك التي تتضمنها حلية الرأس عند Weir:180، «صندوق» مثلث بدلا من الاسطواني.

٤- في دفاتر كنعان: نابا ذئب.

٥- حسب كنعان.

٦- يمنية، حسب كنعان.

٧- لوح كرتون؛ في دفاتر كنعان: خرزة بركة.

المراجع

Weir, Shelagh
1989 *Palestinian Costume*. London: The Trustees of the British Museum.

Digitized by Birzeit University Library